وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية ــ كلية الاداب
قسم اللغة العربية

المفهوم السياقي للفظة الحق في القرآن الكريم
(المــورد والدلالـــــة)

بحث تقدمت بهِ

الطالبة (فاطمة رزاق محمد)
و الطالبة (ابتسام ماجد شعلان)

لنيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية
الى مجلس كلية الاداب ــ جامعة القادسية

بأشراف الدكتورة
م. د. غفران حمد شلاگــه

بسم الله الرحمن الرحيم

((ام اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللهُ هو الْوَلِيُّ))

صدق الله العلي العظيم

سورة الشورى - الايه ٩ -

المحتويات

١ ــ الاية .

٢ ــ الاهداء .

٣ ــ المقدمة .

٤ ــ التمهيد (١ ــ ٦)

٥ ــ المبحث الاول : مفهوم الحق واقسامه (٧ ــ ٢٨)

٦ ــ المبحث الثاني : المعاني السياقية للحق في القرآن الكريم (٢٩ ــ ٤٥)

٧ ــ الخاتمه (٤٦)

٨ ــ المصادر والمراجع (٤٧ ــ ٥٠)

الإهداء

الى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب الى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم الى القلب الكبير والدي العزيز ...

الى من ارضعني الحب والحنان الى رمز الحب وبلسم الشفاء الى القلب الناصع بالبياض والدتي العزيزة...

الى الارواح التي سكنت تحت تراب الوطن الحبيب الشهداء العظام ...

الآن تفتح الاشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذهِ الظلمة لا يضيء الا قنديل ذكريات الاخوة البعيدة الذين احببتهم و احبوني ..أصدقائي ...

الى الذين بذلوا كل جهد وعطاء لكي اصل الى هذهِ اللحظة أساتذتي الكرام ..اليكم جميعاً أهدي هذا العمل .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الانام محمد وعلى آله الكرام وبعد ..

من الالفاظ المحورية في القرآن الكريم لفظ (الحق) فهو لفظ ذو حضور بارز في العديد من الآيات القرآنية و لا عجب من ذلك فأن القرآن الكريم هو الحق القويم ودعوة الحق المبين.

نسعى في هذا المقال الوقوف على اهم معاني لفظة (الحق) في القرآن الكريم مستبقين في ذلك معناه اللغوي وقد تناولنا في المبحث الاول لفظة الحق لغة واصطلاحاً فلفظة الحق هي الفهم اي هو الذي يفهم من القول او الخطاب. اما اصطلاحاً فهو ما يدركه العقل من حقائق الاشياء وقد بينا مفهوم السياق لغة واصطلاحاً.

و قد وضحنا في المبحث الثاني المعاني السياقية للحق في القرآن الكريم والتي وردت لفظة الحق في القرآن اكثر من مائتي وسبع وثمانون مرة فأستعمل القرآن في هذهِ اللفظه استعمالات عديدة فأكسبها دلالات مختلفة.

وقد تناولنا العديد من المصادر ومنها مصنفات القدماء في تفسير لفظة الحق ومعرفة معانيها والمحدثين اذ ساعدونا في فهم المعاني السياقية للفظة الحق في القرآن ودعمناها بالامثلة ومن القدماء ابن منظور والزركشي ومحمد مرتضى الزبيدي والشيخ المظفر وغيرهم .

وان لفظة الحق تحتاج الى دقة كبيرة لانها وردت في القرآن الكريم مرات عديدة وبمعاني مختلفة وهناك الكثير من المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع .

و قد واجهتنا بعض الصعوبات في هذا البحث وان وردت فيه بعض الاخطاء فأبن آدم خطاء وان الكمال لله وحدهُ . والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله .

الباحثتان

التمهيد

أ – اصطلاحات العنوان

١ – المفهوم

المفهوم لغةً : - هو معقول من الفهم ، وهو الذي يفهم من القول او الخطاب ، وقد تدخل القرائن في معرفته ، جاء في اللسان : فهم ، الفهم : معرفتك الشيء بالقلب ، فهمه فهماً وفهامة : كلمة ... وفهمت الشيء : عقلته وعرفته ، وفهمت فلاناً وأفهمته ، وتفهم الكلام : فهمه شيئاً بعد شيء ...وأفهمه الامر وفهّمه إياه : جعلهيفهمه ، واستفهمه : س؟ألهُ ان يفهمه ، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهماً[١].

المفهوم عند المناطقة :- هو ما يدركه العقل من حقائق الاشياء ، ومعناه مجموع الصفات أو الخصائص التي يتصف بها نوع من أنواع الموجودات أو شيء ينتمي الى نوع ما وتمّيزه عن غيره او مجموع الصفات الموضحة لمعنى كلي [٢].

المفهوم عند الاصوليين : - المراد من المفهوم بحسب المتفاهم العرفي هو مطلق المعنى المنطبع في الذهن بقطع النظر عن منشئه ، اذ قد يكون المنشأ هو الاوضاع اللغوية ، وقد يكون المنشأ هو الاشارة والكتابة ، وقد يكون المنشأ هو الملازمات العقلية أو العادية أو الطبيعية ، وقد تكون المشاهد الحسية ، وقد يكون منشأ ذلك هو التصورات وقد يكون غير ذلك ، كما لا فرق بين ان يكون المدلول من نسخ المفاهيم التركيبية او المفاهيم الافرادية وبين ان يكون جزئياً او كلياً او يكون من الاعيان الخارجية او المجردات ، ففي تمام هذهِ الحالات يعبر عن المعنى بـ (المفهوم) ، الا ان هذا المعنى للمفهوم على سعته ليس هو مقصود الاصوليين من عنوان المفهوم ، والبحث في المفهوم عند الاصوليين يكون في الدلالة الالتزامية دون المطابقية والتضمنية [٣].

---

١ – ينظر لسان العرب ، ابن منظور : ١٢ /٥٣٩ (فهم)

٢ – ينظر المنطق للشيخ المظفر :١ / ٤٣ ، ومعجم مصطلحات المنطق ٢٩٨ – ٢٩٩

٣ – ينظر قوانين الاصوليين، الميرزا القمي :١٩١ ، دروس في علم الاصول، للشهيد الصدر ٢١٩/١ ، ١٠٠/٢ ، المعجمالاصولي ، محمد صنقور : ٤٨٧/٢ – ٤٨٨

وللمفهوم أقسام عده وقفت جميعها موضع نقاش ونزاع الاصوليين ، والنزاع في حقيقته يعود الى تحديد ظاهر الكلام، وما اذا كان مفيداً او غير مفيد ، فهو من بحوث الالفاظ .

وعند التأمل في المعاني المذكورة أنفاً نجد ان المناطقة والاصوليين يتفقون على التعريف نفسه وغن اختلفت الالفاظ في التعبير عنه ، فهماً يريد ان المعنى الالتزامي وحسب ، اما اللغويون فيختلفون عن المناطقة والاصوليين فهم يريدون مطلق المعنى (التضميني والالتزامي والمطابقي).

٢ – السياق

السياق لغةً واصطلاحاً

السياق لغةً: - ((سياق الابل وغيرها يسوقها سوقاً و سياقاً وهو سائق وسّواق ، شدد للمبالغة والمساوقه : المتابعة ...وقد انساقت وتساوقت الابل تساوقاً اذا تتابعت ، وكذلك تقاودت فهي متقاوده و متساوقه [١].

والسياق : ((المهر وساق بنفسه سياقاً والسياق نزع الروح ، و أصله سواق ،فقلبت الواو ياءً لكسرة السين ، وهما مصدران من ساق يسوق))[٢].

ومن المجاز : ((هو يسوق الحديث أحسن سياق ، وإليك يساق الحديث، وكلام مساقه الى كذا ، وجئتك بالحديث على سوقه ، على سرده))[٣].

ويفهم من ذلك أن للسياق معاني كثيرة منها سائق الابل ، المهر ، المتابعة ، نزع الروح ، الحديث او الكلام .

---

١ – لسان العرب : ١٠ / ١٦٦(سوق)

٢ – المصدر نفسه : ١٦٧/١٠ .(سوق)

٣– تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي : ٢٢٦/١٤ – ٢٣٢ (سوق) ، وينظر الصحاح ، الجوهري : ٤٩٩/٤ (سوق)، والقاموس المحيط : ٢٤٧/٣ .

السياق اصطلاحاً :- جاء في البرهان : أما دلالة السياق فأنها ترشد الى شيئين المحمل والقطع بعدم احتمال غير المراد ، وتخصيص العام ، وتقييد المطلق ،وتنوع الدلالة ، وهو من اعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم ، فمن اهملهُ غلط في نظيره وغالط في مناظراته ، وانظر الى قوله تعالى : ((ذُق إنكَ أنتَ العَزيزُ الكَريمُ))[١].

كيف تجد سياقه يدل على انهُ الذليلَ الحقير[٢]، وقد عرف الغزالي (ت٥٠٥ هـ) السياق بأنهُ ((فهم غير منطوق بهِ من المنطوق بدلالة سياق الكلام ومقصوده))[٣].

وفي هذا التعريف نجد الغزالي يشير الى القرائن السياقية التي تبين وتحدد المعنى الاستعمالي المقصود .

وقد عرفه ابن قيم الجوزيه (ت ٧٥١ هـ): بما ((يرشد الى تبين المحتمل وتعيين المحتمل ،والقطع بعدم احتمال غير المراد ، وانهُ يخص العام ، ويقيد المطلق وانهُ يرشد الى تنوع الدلالة))[٤] .

وقيل ان السياق : ((هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تتركها الذاكرة تتراكم عليها ، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية [٥].

أو هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجمله عندما تتساوق مع كلمات أخرى مما يكسبها معنى خاصاً محدداً بخلاف المعنى الذي يقدمه المعجم فأنهُ متعدد ومحتم والسياق يوضح الكثير من العلاقات الدلالية[٦].

---

١ – الدخان : ٤٩

٢ – البرهان ، للزركشي : ٢/ ٢٠١.

٣ – المستصفى من علم الاصول ، لابي حامد الغزالي : ٧٤/١ .

٤ – علم الدلالة التطبيقي ،د.هادي نهر : ١٧٥ – ١٧٦.

٥ – المصدر نفسه : ٢٦٤.

٦ – ينظر الالسنية محاضرات في علم الدلالة ، د.نسيم عون : ١٥٧.

فالسياق هو كل ما يكشف اللفظ الذي نريد فهمه من دوال أخرى سواء أكانت لفظية كالكلمات التي تشكل مع اللفظ الذي نريد فهمه كلاماً متحداً مترابطاً او حالية كالظروف والملابسات التي تحيط بالكلام وتكون ذات دلالة في الموضوع[١].

والفارق الاساسي بين المعنيين المعجمي والسياقي هو تعدد الاول وتحدد الثاني [٢]، اذ لا يعني الاول على تحديد البعد الدلالي للكلمة ، لانها تحتمل اكثر من معنى ، وهو في الغالب معنىً منفرد منفصل يقوم على التجريد المنطقي[٣].

واما الثاني فهو معنىً محدد تحكمه علاقة الكلمة بكل ما يحيط بها من عناصر لغوية او غير لغوية ، خاصة بالمتكلم و المخاطب ، ثقافية واجتماعية ، ولذا فهو لا يقبل التعدد ففي كل سياق تكتسب الكلمة معنى محدداً مؤقتاً – يمثل القيمة الحضورية لها ، التي تختلف من سياق الى آخر[٤]، لذا فأن المعاني السياقية للكلمة الواحدة تتعدد بتعدد السياقات التي ترد فيها .

ويقسم المحدثون [٥] السياقات على ثلاثة اقسام :-

١ – السياق اللفظي أو السياق اللغوي .

٢ – السياق الحالي .

٣ – السياق العقلي .

---

١ – دروس في علم الاصول ، الشهيد الصدر : ٩٠/١

٢ – ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، د.تمام حسان :٣٢٥

٣ – منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ، للدكتور علي زوين : ١٨٥.

٤ – ينظر اللغة ، قندريس : ٢٣١ – ٢٣٢ ، ودلالة الالفاظ وتطورها ، مراد كامل : ٢٢ ،ومنهج البحث اللغوي : ١٨٥ ،٩٤.

٥ – ينظر المعاجم اللغوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، محمد أحمد ابو الفرج : ١٢١ ، وعلم الدلالة ، احمد مختار : ٦٩ ، والدلالة في البينة العربية بين السياق اللفظي والسياق الحالي ، كاصد ياسر الزيدي ، مجلة آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، العدد السادس والعشرون : ١١٥.

انماط السياق في القرآن الكريم :-

يمكن الرجوع الى السياق في القرآن بمستوياته الثلاثة : -

١ – الوحدةالموضوعية في بيانه سواء في مجموعة آيات كل سورة او في جميع آياته ، فأن دأب المتكلم ان يكون لكلامهِ اسلوب خاص يلمس من صميم تعبيره ويعرفه الناظر الخبير من كلماته حتى انهُ يمكن تمييزمقاصده ومعرفة المراد من جملهِ ومفرداته بالرجوع الى استعمالها المتعدد في كلامه ، وهذا ما هو واضح في القرآن من القصد في فصاحته والحكمة من بلاغته والتمييز في اسلوبه[١].

٢ – التناسق الذي نجدهُ في كل سوره ، حيث الوحدة الموضوعية التي تجمع آياتها وتؤالف بين موضوعاتها ، اذ ان لكل سوره هدفاً خاصاً من الهداية والتربية، او عدة أهداف تقرأها في آياتها وما لم يستوف الهدف لم تكتمل السورة قصرت ام طالت والحكمه تكتشف بيان القرآن مهما تعددت ألوان خطابهِ.

او تنوعت اساليب بيانه ، اذاً فلكل سورة سياقها الخاص ليشمل آياتها كلها ويمكن الاستناد اليه في آيه منها ، فالنظم القائم بين طيات كل سورة هو النظم الطبيعي حسب النزول وان حصل فيه تغيير فهو توفيقي ثم ترتيبه بأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)[٢].

٣ – سياق كل آيه بذاتها ، او مجموعة آيات نزلت معاً يجمعها تسلسل الكلمات وترابط المعاني ووحدة القصد بما يعرف بأسم مقاطع الايات من كل سورة ، وهذا من اقوى السياق المساعد على فهم معاني القرآن ، فمجموعة آيات نزلت جملة واحدة بشأن مناسبة خاصة او في حادث معين يصلح بعضها دليلاً على فهم بعض ، وهو ما يعرف بالقرينة المتصلة بالكلام[٣].

---

١ – ينظر منهج النقد في التفسير ، د.احسان الامين : ٣٣٤ .

٢ – ينظر المصدر نفسه : ٣٣٥.

٣ – ينظر منهج النقد في التفسير ،د.احسان الامين : ٣٣٥

فالسياق يلحظ تارة الى القرآن كلهُ واخرى بلحاظ كل سورة بأعتبار الوحدة الموضوعية فيها ، وثالثة سياق جمله من آيات نزلت معاً أو آيه نزلت لوحدها أو تقوم بالمعنى بذاتها ، فكل هذهِ السياقات تصلح .

والسياق العام هو المقصود من قولهم : ان القرآن يفسر بعضه بعضاً ، وكما قال أمير المؤمنين (يشهد بعضهُ على بعض وينطق بعضه ببعضه)[١] ، وعلى هذا سار المفسرون على التماس معاني القرآن أولاً من القرآن نفسه ، بأستيضاح معنى آيه من نظيرتها ، والتدبر المندوب في القرآن نفسه ، فهو أحسن طريق للتفسير [٢].

المبحث الاول مفهوم الحق وأقسامه.

المطلب الاول :- الحق في كتب المعجم وفي الاصطلاح .

المطلب الثاني : - معاني الحق في كتب الوجوه والنظائر .

المطلب الثالث :- اقسام الحق وموارده بين القرآن الكريم والشريعة الاسلامية.

---

١ – نهج البلاغة خطبة رقم :١٣٣.

٢ – البرهان ، للزركشي : ٢/ ١٧٥ .

المبحث الاول مفهوم الحق وأقسامه

المطلب الاول : أ – الحق في كتب المعجم

اصل الحق المطابقة والموافقة[١]، فلفظة الحق من حيث الموضع ذات دلالة واضحة مفهومة عرفياً ، فمجرد إطلاق اللفظ من المتكلم يتبادر (المعنى) الى ذهن المتلقي بأن الحق ما هو خلاف الباطل ، ومع هذا فللفظة الحق عند العرب استعمالات :-

١ – الحق :- (الله سبحانه)، الحق من اسماء الله تعالى ، او من صفاته[٢]، قال ابن الاثير (ت٦٠٦ هـ): هو الموجود حقيقة المتحقق وجوده والهيئة[٣].

٢ – الحق :- (نقيض الباطل) : - (حق الشيء يحق حقاً اي وجَبَ وجوباً ، وحقيق فعيل)[٤] ، ومنه قوله تعالى ((حَقِيقٌ عَلَى ان لاَ أقولَ))[٥]، وفي اللسان : (وجمعه حقوق و حقاق ، و في حديث التلبية لبيك حقاً حقاً ،اي غير باطل)[٦].

٣ – الحق: (احكام الشيء وصحته)، قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): ((حق : الحاء والقاف أصل واحد ، وهو يدل على احكام الشيء وصحته))[٧]، والمحقق من الكلام : الرصين المحكم النظم ، وهو محاز ، وتحقق عند الخبر أي صح و أحققت الامر إحقاقاً : احكمته وصححته[٨].

٤ – الحق :- (اليقين) : حق الامر يحقه حقاً و أحقهُ : كان منهُ على يقين ، تقول حققت الامر و أحققه اذا كنت على يقين منهُ[٩].

وتحقق عنده الخبر أي : صح[١٠] ، فهو متيقن منهُ.

---

١ – مفردات الراغب الاصفهاني : ١٧٥ .

٢ – تاج العروس ١٣ : / ٧٩ (حقق).

٣ – النهاية في غريب الحديث والاثر ، ابن الاثير : ٤١٣/١ .

٤ – كتاب العين ، للخليل بن احمد الفراهيدي : ٣/ ٦ (حق).

٥ – الاعراف : ١٠٥ .

٦ – لسان العرب : ٥/ ٧٩٨ (حق) .

٧ – معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس ١٥/٢ (حق) .

٨ – تاج العروس : ١٣ / ٨٥ (حق).

٩ – لسان العرب : ٥ / ٧٩٨ (حق).

١٠ – المصدر نفسه : ٥ / ٧٩٨ (حق) .

١ – الحقَ بالفتح : (الحظ و النصيب) ، ومنه ((واعط كل ذي حقٍ حقه ، اي حظه ونصيبه الذي فرض لهُ))[١].

٢ – الحق بمعنى (الحقيقة) وهو ما يقابل المجاز ، وقيل : حق الشيء ، وحقيقة الشيء :كنهه و كلام محقق اي رصين[٢].

٣ – الحاقة : (النازلة الثابته)[٣]، وقيل الحاقه ((القيامة ، وقد حقت تحق ، و في التنزيل : الحاقه مَا الحاقهَ وَ مَا أدراكَ مَا الحاقةُ)[٤]، الحاقه : الساعة والقيامة ، سميت حاقه ، لانها تحقق كل انسان من خير او شر ، و قيل سميت القيامه حاقه لانها تحق من كل محاق في دين الله بالباطل ، اي كل مجادل و مخاصم فتحقه اي تغلبه ، وتخصمه))[٥].

٤ – الحق (الثابت والواجب)[٦] ، يقال : حق الامر يِحق – بكسر الحاء وضمها في المضارع – ثبت ووجب .

٥ – التحاقُ : (التخاصم) ، و الاحتِقاق : الاختصام[٧]، و حاقه في الامر محاقة و حقاقاً : ادعى انهُ اولى بالحق منه ، واكثر ما استعملوا هذا في قولهم : حاقني اي اكثر ستعلمونه في فعل الغائب[٨]، وأنا لكم هذا الخبر ، اي اعلمهُ لكم واعرف حقيقته[٩].

٦ – الحقِ : بالكسر :- ((ما كان من الابل ابن ثلاث سنين وقد دخل في الرابعة)) ، والانثى حقه وحق أيضاً ، سمي بذلك لاستحقاقه ان يحمل عليه وان ينتفع بهِ ، والجمع حقاق ، حقِيقُ[١٠].

---

١ – لسان العرب : ١٣ /٨٦ (حق).

٢ – القاموس المحيط ، للفيروز آبادي : ٣ /٢٢٨ (حق).

٣ – مجمع البحرين ، للشيخ فخر الدين الطريحي : ١٤٨/٥ (حق).

٤ – تاج العروس : ٨١/١٣ (حق).

٥ - الحاقه : ٣ .

٦ – المصدر نفسه : ٥/ ٨٠٢ (حق).

٧ – معجم ألفاظ القرآن :٥٠/١ (حق).

٨ – المصدر نفسه : ٥ /٨٠٢ ، و الصحاح ، للجوهري – ١١١٣/٢ (حق).

٩ – اللسان : ٥ /٨٠٢ ، (حق) .

١٠ – المصدر نفسه : ١٣ / ٨٧ (حق) .

١ – الحق بالضم : ((النقره في رأس الكتف والحاق ، اسم فاعل))[١].

ب – الحق عند اهل الفن (اصطلاحاً)

الحق عند اهل اللغة هو : ما يدل على احكام الشيء وصحته ، فالحق نقيض الباطل ، ثم يرجع كل فرع اليه بجودة الاستخراج وحسن التلفيق))[٢] ، وقد حسن القاف لفظ الحق مع حسنه ، وما لهُ من قيمة تفخيمية[٣]، فيهما (العين والقاف) لا يدخلان في بناء الا حسنتاه ، لانهما اطلق الحروف واضخمهما جرساً[٤].

وعند المفسرين هو : ((الثابت الواقع في الخارج من حيث انهُ كالأرض والانسان وكل امر ثابت في حد نفسه ومنهُ الحق المالي وسائر الحقوق الاجتماعية حيث انها ثابته بنظر الاجتماع))[٥].

وقد ابطل القرآن كل ما يدعي حقاً الا ما حققه الله واثبته سواء في الايجاد او في التشريع فالحق في عالم التشريع وظرف الاجتماع الديني وهو ما جعلهُ الله حقاً كالحقوق المالية وحقوق الاخوان والوالدين على الولد وليس هو سبحانه محكوماً بحكم احد فيجعل عليه تعالى ما يلزم بهِ كما ربما يظهر من بعض الاستدلالات الاعتزالية غير انهُ من الممكن ان يجعل على نفسه حقاً ، جعلا بحسب لسان التشريع – فيكون حقاً لغيره عليه تعالى[٦].

---

١ – اقرب الموارد في فصحى العربية و الشوارد ، سعيد الخوري اللبناني : ٦٩٠/١ – ٦٩١ (حق).

٢ – معجم مقاييس اللغة : ١٥/٢ .

٣ – ينظر مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان : ١٢٤ ،١٢٥ .

٤ – العين : ١٣/١ ، ٥٣.

٥ – الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطبطبائي : ١/ ٢٢٣.

٦ – الميزان في تفسير القرآن : ١٤ / ٢٦٣ و ١/ ٢٢٣.

وقيل إن الحق في الاصل ، ((هو الموجود المستقر ، فلهُ وجوه أو درجات : فهو الواقع في الكون ، والثابت في العقل، والواجب في الاخلاق إما لك و اما عليك))[١].

وعند الفقهاء : ((مصلحة ثابته للفرد او للمجتمع اولهما معاً يقرر هذا المشرع الاسلامي أو الحكم الذي قرره الشارع))[٢].

وثمة مرادف للحق عند الفقهاء ، وهو الحكم ، فقد ذكر طائفة ان الحق ما يقبل السقوط و الاسقاط أو النقل او الانتقال ، بخلاف الحكم فإنهُ لا يقبل شيئاً من هذهِ الامور ، الى غير ذلك مما ذكروه في هذا المقام وان هذا الاطلاق صار سبباً لاختلاف العلماء في حقيقة الحق والحكم وبيان الفارق بينهما مما يدل على اتحاد الحق ، والحكم ان لفظ الحق في اللغة بمعنى الثبوت ، ولذا يصح اطلاقه على كل امر متقرر في وعائه المنسب لهُ ، سواء أكان تقريراً تكوينياً او كان اعتبارياً ، وهو بهذا المعنى قد استعمل في عدة موارد من الكتاب العزيز[٣].

وعند رجال القانون ((انهُ مصلحة ذات قيمه مالية يحميها القانون))[٤].

---

١ – مفردات القرآن نظرات جديدة في تفسير الفاظ قرآنية ، للامام عبد الحميد الفراهي : ١٧١ .

٢ – المدخل لدراسة الفقه الاسلامي : ٤٦٨.

٣ – ينظر مصباح الفقاهه ، للسيد الخوئي: ٢/ ٥٣ – ٥٤.

٤ – مصادر الحق في الفقه الاسلامي ، عبد الرزاق السنهوري : ١/ ٥.

المطلب الثاني

معاني الحق في كتب الوجوه والنظائر

للحق معانٍ كثيرة تكتشفها من خلال توظيفها في سياقات مختلفة بخلاف التوظيف المعجمي ، فأنهُ ثابت ومحدد ومحتمل المعنى ، والسياق لهُ الدور الاكبر في تعيين المعنى المقصود (الاستعمالي)للمتكلم ويعرف كل ذلك من خلال القرائن السياقية ، وبعد هذهِ السياقات نجد ان العلماء اختلفوا في عدد هذهِ المعاني ومدلولها على النحو الاتي :

قال القراء (ت ٢٠٧ هـ): ((وكل ما كان في القرآن مما فيه من نكران الحق او معرفته او ماكان في معنى الحق فوجه الكلام فيه النص ، مثل قولهِ ((وَعدَ الحَقَ))[١] و ((وَعدَ الصَدقِ))[٢]، ومثل قولهُ ((إليهِ مَرجِعُكُم جَمِيعَاً وَعَدَ الله حَقاً))[٣] هذا على التفسير الاول ، واما قولهِ ((هُنالِكَ الوَلاَيَةُ لله الحَق))[٤] ، فالنصب في الحق جائز يريد حقاً ، اي اخبركم ان ذلك حق ....))[٥].

ونجد الراغب الاصفهاني (ت ٣٠٥ هـ) يقول ((والحق يقال على اوجه منها : يقال لموجد الشيء بسبب ما تقتضيه الحكمة ولهذا قيل في الله تعالى هو الحق ، وقيل لموجد بحسب ما مقتضى الحكمة ولهذا يقال فعِلُ الله تعالى لله حق ، وقيل هو الاعتقاد ((للشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه كقولنا اعتقاد فلان في البعث والثواب والعقاب –

---

١ – ابراهيم : ٢٢.

٢ – الاحقاق : ١٦.

٣ – يونس : ٤ .

٤ – الكهف : ٤٤ .

٥ – معاني القرآن ، للقراء : ١٥٥/١.

والجنة والنار حق ، والقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب وكقولنا فِعلكَ حق وقولك حق))[١].

جاء عند ابي عبد الرحمن النيسابوري (ت ٤٣ هـ) في باب الحق ، قال الحق على ثلاثين وجهاً منها : احدهما (الصدق) ، وثانيهما (صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم) وثالثهما (كما ينبغي) ، والرابع (الكعبة) ، والخامس (العمل) ، والسادس (الزوال) ، والسابع (نقيض الباطل) ، والثامن (الرجم والقصاص والارتداد) والتاسع (جبرائيل عليه السلام) والعاشر (شهادة لا اله الا الله) والحادي عشر(الناسخ والمنسوخ) والثاني عشر (صلة الرحم) ، هذه ابرز المعاني التي انفرد بها النيسابوري بخلاف الباقين [٢].

واورد الدامغاني (ت ٤٧٨ هـ) ((تفسير لفظة الحق على اثني عشر وجهاً وهي تختلف عن المعاني التي انفرد بها النيسابوري ، اذا قال : فوجه منها ((الحق هو الله عز وجل نفسه)) والثاني : الحق هو(القرآن) ، والثالث (الاسلام) الرابع (العدل) والخامس (التوحيد) والسادس (الصدق) والسابع (وجب عليهم القول) والثامن (الحق بعينه) والتاسع (المال) والعاشر (أولى).

---

١ – ينظر معجم مفردات القرآن : ١٤٠ – ١٤١ .

٢ – ينظر وجوه القرآن : لابي عبد الرحمن النيسابوري: ١٧٨ – ١٩١.

الحادي عشر (الحظ) والاخير :(يعني الحاجة)[١].

ويذهب بعضهم الى ان الحق بمعنى : ((الوجوب ، البيان ، انقضاء الاجل ، المنجز ، الجرم))[٢].

ونجد الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) قد اعتمد في تحديد وجوه لفظة الحق في القرآن الكريم تقسيم الراغب الاصفهاني في المفردات ، وكذلك اعتمد هارون بن موسى الموارد نفسها التي عند الدامغاني[٣]، ومن المعاني الاخرى لهذه اللفظة ((الجد ، العذاب ، قضاء رسول الله ، القسم ،الكائن))[٤].

و قيل الحق : ((ما هو الواقع صدقاً، والواجب خلقاً، والبين ظهوراً ، فالقيامة حق ، والله تعالى حق بالمعنى الاول والثالث ، والعدل حق بالمعنى الثاني ، والحكمة بالمعنى الثاني ، والشواهد على المعنى الاول والثاني كثيرة و اما المعنى الثالث فقوله تعالى ((قَالُوا الآن جِئتَ بِالحقَ فَذّبحوها))[٥] ،.... وما الى ذلك[٦].

نخلص من ذلك كله إن الحق جاء على ثلاثين معنى او اكثر تقريباً على وفق ما قاله العلماء الذين اختلفوا في تحديد هذهِ المعاني فمنهم من قال أحد عشر وجهاً ، ومنهم من قال اثنا عشر وجهاً، و منهم من قال على ثلاثين وجهاً ، و اعلم إن من هذه الوجوه ما هو متشابه في

---

١ – ينظر الوجوه والنظائر لالفاظ كتاب الله العزيز، للحسين بن محمد الدامغاني : ١٨٨- ١٩٠.

٢ – ينظر نزهة الاعين والنواظر ، لجمال الدين ابي الفرج الجوزي : ١٠٩ – ١١١.

٣ – ينظر وجوه النظائر في القرآن الكريم ، هارون بن موسى : ١٧٢- ١٧٥.

٤ – ينظر وجوه القرآن : ١٩٠ -١٩١ .

٥ – البقرة : ٧١ .

٦ – مفردات القرآن نظرات جديدة في تفسير الفاظ قرآنية للامام عبد الحميد الفراهي : ١١٧.

في وروده عند العلماء ومنها ما هو مختلف وانفرد بعضهم دون الاخر ، ومما تقدم نخلص الى معان اربع للحق في القرآن الكريم[١].

١ – يقال لموجد الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة ، ولهذا قيل في الله تعالى : هو الحق قال تعالى : ((ثُمَ ردُوا إلى الله مَولاَهُمُ الحق))[٢].

٢ – يقال لموجد ، بحسب مقتضى الحكمة ، ولهذا قال يقال : (فِعل الله كِله حق)[٣] ، وقال تعالى ((هُوَ الذِي جَعَلَ الشمِس ضِياءً وَ القَمِرَ نُوراً وَ قَدَرَهُ مَنَازِلَ لَتِعلَمُوا عَددَالسِنين وَ الحِسابَ مَا خَلَقَ الله ذَلِكَ إلا بِالحَق))[٤].

وقال تعالى ((اَلحَق مِن رَبَكَ فَلاَ تَكُن مِنَ المُمترِينَ))[٥].

٣ – في الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه كقولنا : اعتقاد فلان في البعث والثواب والجنة والنار حق ، قال تعالى ((فَهَدى اللهُ الذِينَ آمَنُوا لِماَ اختَلَفُوا فِيهِ مِنَ الحقَ بِإذِنهِ))[٦].

٤ – الفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب كقولنا : فعلك حق وقولك حق ، قال تعالى ((حَقِ القَولُ مِنَي لأملان جَهَنم))[٧] وقوله عز و جل : ((وَ لَو اتَبَعَ الحق أهَواءَهُم))[٨].

---

١ – مفردات غريب القرآن ١٧.

٢ – الانعام : ٦٢.

٣ – تاج العروس : ١٣ / ٧٩ (حقق).

٤ – يونس : ٥.

٥ – آل عمران : ٦١.

٦ – البقرة : ٢١٣.

٧ – السجدة ١٣ .

٨ – المؤمنون : ٧١.

المطلب الثالث

اقسام الحق ، وموارده بين القرآن الكريم والشريعة الاسلامية .

أ – موارد الحق في القرآن الكريم

للحق موارد كثيرة في القرآن الكريم ، فقد تعددت الشعب التي تداخل فيهما الحق ، باعتباره المسار الموصل ، او الطريق المسلوك ، او الشخص المتبع ، او المنهج السوي ، وقد تطرقت لثلاث موارد للحق في القرآن الكريم ، وهي :

١ – ما قصه الله سبحانه من انباء الرسل (عليهم السلام) : قال تعالى : ((ان هذا لهو القصص الحق وما من آله الا الله وإن اللهَ لَهُوَ العَزيزُ الحَكِيمُ))[١]. وقال ((وَكلاً نَقِصُ عَلَيكَ مِن أنبَاءِ الرُسُلِ ما نثَبِتُ بهِ فؤادَكَ وَ جَاءكَ في هَذِهِ الحقَ مَوعِظةٌ وَذِكرى لِلمؤمنينَ))[٢]، و قال ((طسم * تِلكَ آياتُ الكِتَابِ المُبينِ * نَتلُو عَلَيكَ مِن نَبإِ موسى وَفرِعَونَ بِالحق لِقَومٍ يُؤمِنُوَن))[٣].

القرآن كله لهداية النفوس وتبصرتها ، لكنك ترى نفوساً قد تستجيب للحق وتؤمن بهِ و تدعوا اليه ، وهذهِ لها من الخطاب والتوجيه ما يثبتها ويقويها ((وكلا نقص عليك عليك من أنباء الرسل ما نثبت بهِ فؤادك)) هذهِ النفوس تفيد من القرآن كلهُ ولكنها .

---

١ – آل عمران : ٦٢ .

٢ – هود : ١٢٠ .

٣ – القصص : ١ – ٣.

تجد عزاءها وراحتها في ما تقرأ من احوال السابقين ، فمن جابه فرعون عصره يثبت قلبه ان يرى ما وقع لفرعون السابقين و ماتم من مؤازرة ونصر للمؤمنين ، ومن ألم به الخوف لضعف عدد او عدة اعتصم بالله وأخذ بالاسباب لنصرة الحق من دون يأس او قنوط وهو يقرأ ما أراده الله للمستضعفين ((وَنُرِيدُ أن نَمُن عَلى الذِينَ استضِعفوا في الارضِ وَنَجعَلهُم أئِمةً وَنجَعَلهُم الوارثين *وَ نُمكَن لَهَم في الارضِ ...))[1]، وقوله تعالى ((إن هذا لهو القصص الحق)) اشارة الى الذي قصه الله على رسولهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) من نبأ عيسى ، و(لهو) ضمير فصل للحصر ودخول اللام عليه لزيادة تأكيده ، وهو يفيد أن ما ذكره في شأن عيسى هو الحق من دون ذكر النصارى ، ولذا رد عليهم بقولهِ (وما من آله الا الله) ، وهذا هو الحق الذي لا محيد عنهُ . وقد جاء بـ (من) لإفادة الاستغراق[2] تأكيداً للرد على النصارى في قولهم ((ان الله ثالث ثلاثة)) ، و(ان الله لهو العزيز الحكيم)، فلا أحد يساويه في القدرة التامة والحكمة البالغة في الالوهية ، (فأن تولوا فأن الله عليم بالمفسدين)، وعيدٌ لهم ، ووضع المظهر موضع المضمر ، ليدل على ان التولي عن الحجج والاعراض عن التوحيد افساد للدين والاعتقاد المؤدي الى فساد النفس بل الى فساد العالم[3].

---

١ – القصص : ٥-٦.

٢ – مغني اللبيب : ١/ ٣٢٩ .

٣ – ينظر تفسير البيضاوي، البيضاوي : ٢/٤٧- ٤٨.

٢ ــ ما قصه الله سبحانه من أنباء السابقين : -

قال تعالى ((وَ اتَلُ عَلَيهِم نبأ ابنيَ آدمَ بالحقِ إذ قَربَا قُربَاناً فَتَقبلَ مِن أحَدِهما وَ لَم يُتقَبل مِنَ الآخر قَال لأقتَلَنكَ قالَ إنما يَتَقَبلُ الله مِنَ المُتقِينَ))[١]، و قال : ((نَحنُ نقُصُ عَلَيكَ نَبَأهم بِالحق إنهُم فتَيةٌ آمنوا بِربِهم وَزِدنَاهُم هُدىً))[٢].

قال تعالى : ((واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق)) يبين الله جل وعلا خبر ابني آدم (عليه السلام) وهما هابيل وقابيل كيف عدا احدهما على الآخر فقتله بغياً وحسداً لهُ فيما وهبه الله لهُ من النعمة وتقبل القربان الذي أخلص لله عز وجل ففاز المقتول[٣].

وقولهُ (بالحق) اي على الامر الذي لالبس فيه و لا كذب و لا وهم و لا تبديل و لا زيادة و لا نقصان ، وتلاوة متلبسة بالحق و الصحة ، أو اتلهُ نبأ متلبساً بالصدق موافقاً لما في كتب الاولين أو بالفرض الصحيح وهو تقبيح الحسد ، لان المشركين واهل الكتاب كلهم كانوا يحسدون رسول الله (صلى الله عليه وآله و سلم) ويبغون عليه ، أو أتل عليهم وانت محق صادق))[٤].

كقولهُ تعالى : ((ان هذا لهو القصص الحق)) و قولهُ تعالى : نحن نقص عليك نبأهم بالحق ، وقولهُ تعالى : ((ذلك عيسى بن مريم قولهِ الحق)) و من النظر الى هذهِ القصة يتبين لنا أمور:-

---

١ ــ المائدة : ٢٧ .

٢ ــ الكهف : ١٣.

٣ ــ الكشاف للزمخشري : ٦٠٦/١ .

٤ ــ صحيح البخاري: ٧٩/٢ ــ ٨٠ .

اولاً :- ان ابن آدم هو اول من سنَ هذه السنه السيئة ، فعليه وزرها، وعن ابن مسعود يرفعه الى رسول الله (لا تقتل نفسٌ ظلماً الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها وذلك ، لانهُ اول من سن القتل)[١].

ثانياً :- هذهِ الآية تتعلق باليهود (و اتل عليهم) ، و وجه اتصال هذهِ الآية بما قبلها ان الله تعالى اراد ان يبين ان حال اليهود في الظلم ونقض العهد و ارتكاب الفواحش من الامور كحال ابن آدم قابيل في قتله آخاه هابيل ، وما عاد عليه من الوبال بتعديه ، فأمر بنيه ان يتلو عليهم أخبارهما و فيه تسلية للنبي (صل الله عليه وآله وسلم) لما ناله من جهلهم بالتكذيب في جحوده وتبكيت اليهود)[٢].

ثالثاً :- ان هذهِ القصة جاءت بعد قصة بني اسرائيل مع موسى وفيهم من الحسد واستباحة الدماء ، و لايخض ما في مخاطبتهم بهذه القصة من دلالة وهم الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله و يود كثير منهم ان يرد المؤمنين الى الكفر حسداً من عند انفسهم.

رابعاً :- ان مطاوعة النفس في كل ما ترغب فيه او تتطلع اليه من دون ضوابط يفضي الى هلاكها وخسرانها ، وحماها في ردها واخضاع هواها لشرع الله ومرضاة ربها ((فَطوعتَ لَهُ نَفسهُ قَتلَ أخِيهِ فَقَتَلهُ فأصبحَ مِنَ الخَاسِرينَ))[٣].

خامساً :- ترى أصحاب الشر دائماً تطاردهم جرائمهم وتؤرقهم مظالمهم ، ويبدون عجزهم في النهاية ، ولذا ترى ابن آدم عاجزاً ان يكون في مواراته لهُ مثل الغراب ، وتلك حيرة المجرم حين يعجز عن مواراة جريمته وإخفائها عن اعين الناس ((فَبَعثَ الله غُراباً يبحثُ في الأرضِ لِيرِيهُ كَيفَ يُوارِي سَوءةَ أخيهِ قالَ يَا ويلَتَا أعجزتُ ..

---

١ – صحيح البخاري : ٧٩/٢ – ٨٠ .

٢ – التبيان ، للطوسي : ٤٩٢/٣ ، مجمع البيان : ٣ / ٣١٥ .

٣ – المائدة : ٣٠ .

أن أكونَ مِثلَ هَذا الغُرَابِ فَأُوَارِي سوءةَ أَخي فَأصَبحَ مِنَ النادِمِينَ))[١].

٣ – ضرب الامثال :

قال تعالى : ((إن الله لا يستَحيِ أن يَضرِبَ مَثلاً مَا بَعُوضةٌ فَما فَوقَها فأما الذِينَ آمَنوُا فَيعلَمُونَ أنهُ الحقُ مِن رَبِهم وَ أما الذِينَ كَفَروا فَيَقولونَ مَاذَا أرادَ الله بِهذاَ مَثلاً يُضلُ بِه كَثِيراً وَ مَا يُضل بهِ الإ الفَاسِقينَ))[٢].يضرب الله الامثال للناس ، لان في ضربها زيادة إفهام و تذكير وتصوير للمعاني ، وإدناء لها ، ومن الحس كما قال الله عز و جل ((وَ لَقد ضَرَبنا للِناسِ في هَذَا القُرآن من كلَ مَثَل لَعَلهم يَتَذكرونَ))[٣]، والله سبحانه يضرب الامثال و ليس كل الناس يعقلها إذ في الناس سفهاء و جهلاء ((وَتَلِكَ الأمَثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون))[٤]، ولما نزل قولهِ ((يا ايها الناس ضرب مثل فا ستمعوا لهُ)) ، و طعن في اصنامهم ثم شبه عبادتها ببيت العنكبوت . قالت اليهود اي قدر للذباب والعنكبوت حتى يضرب الله المثل بهما فنزلت هذهِ الآية .

والقول الثاني : ان المنافقين طعنوا في ضرب الامثال بالنار و الظلمات والرعد والبرق في قولهِ: (مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً).

والقول الثالث: ان هذا الطعن كان من المشركين قال الفقهاء : الكل محتمل ههنا ، اما اليهود فلأنه قيل في آخر الآية : (وما يضل بهِ الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) وهذا صفة اليهود ، لان الخطاب بالوفاء وبالعهد فيما بعد انما هو

---

١ – المائدة : ٣١

٢ – البقرة : ٢٦

٣ – الزمر : ٢٧

٤ – العنكبوت : ٤٣

لبني اسرائيل واما الكفار والمنافقون فقد ذكروا في سورة المدثر ((و لِيقُولَ الذينَ في قُلُوبهم مَرَض والكافُرونَ مَاذَا أرَادَ الله بِهذا مَثلاً كَذّلِك يُضِلُ الله مَن يَشَاءُ وَ يَهدِي مَن يِشاءُ))[1]، فأما الذين في قلوبهم مرض هم المنافقون ، والذين كفروا يحتمل المشركين ، لان السورة مكية فقد جمع الفريقان ههنا ، إذ ثبت هذا فنقول : احتمال الكل ههنا قائم لان الكافرين والمنافقين واليهود كانوا متوافقين في ايذاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، و كلهم من الذين كفروا ، وقد يجوز أن ينزل ذلك ابتداء من غير سبب ، لان معناه في نفسه مفيد.

المسألة الثانية : اعلم ان الحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب بهِ ويذم واشتقاقه من الحياة يقال حيي الرجل كما يقال نسي وخشي وشظي الفرس اذا اعتلت هذه الاعضاء، جعل الحيي لما يعتريه الانكسار والتغير منكسر القوة منغص الحياة كما قالوا فلان هلك حياء من كذا ، ورأيت الهلاك في وجهه من شدة الحياء ، وذاب حياء إذا ثبت هذا استحال الحياء على الله تعالى ، لانه تغير يلحق البدن ، وذلك لا يعقل الا في حق الجسم.

روى سلمان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : (ان الله تعالى حي كريم يستحي اذا رفع العبد اليه يديه ان يردهما صفراً حتى يضع فيهما خيراً) واذا كان كذلك وجب تأويله ، وفيه وجهان[2] : الاول : وهو القانون في امثال هذه الاشياء ، ان كل صفة تثبت للعبد مما يختص بالاجسام فإذا وصف الله تعالى بذلك فذلك محمول على نهايات الأعراض لا على بدايات الاعراض مثاله أن الحياء حالة تحصل للإنسان لكن لها مبدأ ومنتهى ، و أما النهاية فهو ان يترك الانسان ذلك .

---

١ – المدثر : ٣١.

٢ – تفسير الرازي : ٢/ ١٣٣.

الفعل ، فاذا ورد الحياء في حق الله تعالى فليس المراد منه ذلك الخوف الذي هو مبدأ الحياء ومقدمته ، بل ترك الفعل الذي هو منتهاه وغايته ، وكذلك الغضب له ، علامة ومقدمة وهي غليان دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية وهو إنزال العقاب بالمغضوب عليه ، فأذا وصفنا الله تعالى بالغضب فليس المراد ذلك المبدأ أعني شهوة الانتقام وغليان دم القلب ، بل المراد تلك النهاية وهو أنزال العقاب ، فهذا هو القانون الكلي في هذا الباب .

والثاني : يجوز ان تقع هذه العبارة في كلام الكفرة فقالوا اما يستحي رب محمد أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت ، فجاء هذا الكلام على سبيل أطباق الجواب على السؤال ، وهذا فن بديع من الكلام، ثم قال القاضي ما لا يجوز على الله من هذا الجنس اثباتاً فيجب ان لا يطلق على طريق النفي ايضاً عليه ، وانما يقال انه لا يوصف به فأما أن يقال لا يستحي ويطلق عليه ذلك فمحال ، لانه يوهم نفي ما يجوز عليه و ما ذكره الله تعالى في كتابه في قوله : ((لا تأخذه سنة و لا نوم)) وقوله ((لم يلد ولم يولد))، فهو بصورة النفي وليس بنفي على الحقيقة وكذلك قوله : ((ما اتخذ الله من ولد))وكذلك قوله ((وهو يطعم ولا يطعم)) ، وليس كل ما ورد في القرآن إطلاقه جائزاً أن يطلق في المخاطبة فلا يجوز أن يطلق ذلك الا مع بيان ان ذلك محال ، ولقائل ان يقول : لا شك في أن هذهِ الصفات منفية عن الله سبحانه فكان الاخبار عن انتفائها صدقاً فوجب ان ..

المسألة الثالثة : اعلم ان ضرب الامثال من الامور المستحسنة في العقول ووعليه وجوه :

أحداهما : اطباق العرب على ذلك اما العرب فذلك مشهور عندهم وقد تمثلوا بأصغر الاشياء فقالوا في التمثيل بالذرة : أجمع من ذرة ، واضبط من ذرة ، وأصغر من الذرة ، وفي التمثيل بالذباب ،وفي التمثيل بالقراد ، أسمع من قراد ، واصغر من قراد ، وأعلق من قراد ، واغم من قراد وادب من قراد، وقالوا في الجراد : أطير من جرادة ، واحطم من جرادة ، وافسد من جرادة ، واصغر من لعاب الجراد ،وفي الفراشة : اضعف من فراشة ، وأطيش من فراشة وأجهل من فراشة، وفي البعوضة ، اضعف من بعوضة واعز من مخ البعوضة ، وكلفتي مخ البعوضة وفي مثل تكليف ما لايطاق .

وثانيهما : أن ضرب الامثال في انجيل عيسى (عليه السلام) بالاشياء المستحقرة ، قال : مثل ملكوت السماء كمثل رجل زرع في قريته حنطة جيدة نقية ، فلما نام الناس جاء عدوه فزرع الزوان بين الحنطة ، فلما انبت الزرع واثمر العشب غلب عليه الزوان فقال عبيد الزراع ، ياسيدنا أليس حنطة جيدة نقية زرعت في قريتك ؟ قال بلى:، قالوا : فمن أين هذا الزوان ؟ قال : لعلكم ذهبتم ان تقلعوا الحصادين ان يلتقطوا الزوان من الحنطة وان يربطوه حزماً ثم يحرقوه بالنار ويجمعوا الحنطة الى الخزائن ، وأفسر لكم ذلك الرجل الذي زرع الحنطة الجيدة وهو أبو البشر ، والقرية هي العالم ، والحنطة الجيدة النقية هو نحن أبناء الملكوت

الذين يعملون بطاعة الله تعالى ، والعدو الذي زرع الزوان هو أبليس ، والزوان هو المعاصي التي يزرعها ابليس واصحابه ، والحاصدون هم الملائكة يتركون الناس حتى تدنوا آجالهم فيحصدون أهل الخير الى ملكوت الله واهل الشر الى الهاوية وكما أن الزوان يلتقط ويحرق بالنار كذلك رسل الله و ملائكته يلتقطون من ملكوته المتكاسلين ، وجميع عمال الاثم فيلقونهم في أتون الهاوية فيكون هنالك البكاء وصريف الاسنان ، ويكون الأبرار هناك في ملكوت ربهم ، ومن كانت له أذن تسمع فليسمع ، وأضرب لكم مثلاً أخر يشبه ملكوت السماء : لو أن رجلا أخذ حبة من خردل وهي أصغر الحبوب وزرعها في قريته ، فلما نبتت فعظمت حتى صارت كأعظم شجرة من البقول وجاء الطير من السماء فعشعش في فروعها فكذلك الهدى من دعا اليه ضاعف الله أجره وعظمه ورفع ذكره ، ونجى من اقتدى به ، و قال : لا تكونوا كمنخل يخرج من الدقيق الطيب ويمسك النخالة ، وكذلك انتم تخرج الحكمة من افواهكم وتبثون الغل من صدوركم وقال : قلوبكم كالحصاة التي لا تنضجها النار و لا يلينها الماء و لا تنسفها الرياح .

و إما قولهم : ضرب الامثال بهذه الاشياء الحقيرة لا يليق بالله تعالى ، وقلنا هذا جهل ، لانه تعالى هو الذي خلق الصغير والكبير وحكمه في كل ما خلق وبرأى قد احكم جميعه ، و ليس الصغير أخف من الكبير و العظيم أصعب من الصغير ، واذا كان الكل بمنزلة واحدة لم يكن الكبير اولى أن يضرب به مثلاً لعباده في الصغير بل المعتبر فيه ما يليق بالقصة ، فأذا كان الاليف بها الذباب والعنكبوت يضرب المثل بهما لا بالفيل والجمل فاذا أراد الله تعالى أن تصبح عبادتهم الاصنام وعدولهم عن عبادة الرحمن صلح ان يضرب المثل بالذباب ليبين أن القدر مضربها لا يندفع بهذه الاصنام ،

ويضرب المثل لبيت العنكبوت ليبين ان عبادتها أوهن و أضعف من ذلك وفي مثل ذلك ما كان المضروب به المثل أضعف كان المثل أقوى وأوضح[1]، أما عملية المثل وضربه فتمر في ثلاثة مراحل .

١ – جاء في الآية ٢٥ من سورة ابراهيم ((تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها و يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون))، و ذلك بعد ما شبه الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة ، قال (لعلهم يتذكرون) ، و على هذا فالتذكير من اهداف المثل .

٢ – و جاء في الآية ٢١ من سورة الحشر ((لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون))، بعد ما شبه بعض القلوب ، وان إمكانية التأثير على الجبال اكثر من امكانية التأثير على هذه القلوب ، ((و تلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون)) و على هذا فالتفكير من أهداف المثل .

٣ – و جاء في الآيات ٤١ – ٤٣ من العنكبوت ((مثل الذين أتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعملون)).

((ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم * و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون))، بعد ما شبه ما اتخذوا اولياء من دون الله بالعنكبوت يقول في النهاية ((و تلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون)) ، لهدف من هذه الآية تعقل العلماء و يكون من اهداف تلك الامثال وبعد ما مضى يمكن .

---

١ – تفسير الرازي : ١٣٣/٢ – ١٣٥ .

إدراج المراحل على النحو الأتي :

١ – مرحلة التذكر ، وهي مرحلة مرور الخطاب الالهي في الذهن .

٢ – مرحلة التفكر ، وهي مرحلة التفكير في موضوع المثل وحكمته .

٣ – مرحلة التعقل ، وهي مرحلة إدراك الحقائق و هضمها .

ب – اقسام الحق في الشريعة الاسلامية

حددت الشريعة الاسلامية الحقوق بأربعة أقسام[١]، وهي :

١ – حق الله ٢ – حق النفس ٣ – حق العباد ٤ – حق سائر المخلوقات

وهذه الحقوق تقتضي ان يعرفها كل مسلم وان يرعاها بكل احترام واخلاص ، امانه ، وهدف، ومحبة وهي قائمة بينه في الشريعة ،ترسم حدود كل حق من الحقوق ، والوسيلة لمعرفتها و أدائها بحيث تتحقق حدود الله ، وحقوق الناس فيما بينهم ، فلا يتعدى عليها و يسود مفهوم الحق بابعاده و اهدافه ويتجنب الظلم و يقضي على العناد ، والفوضى ، هذه هي غاية الشرائع الالهية عامة و الشريعة الاسلامية خاصة[٢] ، لهذا قسموا الحق على الأتي :

الاول : حق الله تعالى :

والمراد منه هو ((ما يتعلق به النفع العام لجميع العالم فلا يختص به واحد دون واحد ، وإضافته الى الله تعالى لتعظيم خطره))[٣] او هو ((فعل الانسان يتعلق في حقيقته بالنفع العام لانه سبحانه وتعالى ليس بحاجة الى مثل هذه الحقوق ، وانما سميت بهذا الاسم باعتبار انه سبحانه وتعالى قصد بها مصلحة المجتمع))[٤].

ويرى الامام الشاطبي : ((ان كل حكم شرعي ليس بخال من حق الله تعالى ، وهو جهد التعبد فأن حق الله على العباد أن يعبدوه و لاشركوا به شيئاً و عبادته امتثال أوامره و أجتناب نواعيه بإطلاق)) وقد مثلوا لهذا القسم بـ : ((أمر الله ونهيه والحقوق العامة في الاسلام أما ان تكون ايجابية.

---

١ – انما ذكرت الحق في الشريعة الاسلامية ، لان الشريعة تصدر عن بوتقة القرآن الكريم.

٢ – ينظر الشريعة الاسلامية في القرآن الكريم ، عبد السلام التونجي : ٢ / ١٣ – ٦٢ .

٣ – المدخل لدراسة الفقه الاسلامية ، د. رمضان الشرمانطي ود. جابر الشافعي : ٤٦٩ .

٤ – الشريعة الاسلامية في القرآن الكريم : ٢/ ١٧٣.

ويرى الامام الشاطبي : ((ان كل حكم شرعي ليس بخال من حق الله تعالى ، وهو جهد التعبد فأن حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً و عبادته امتثال أوامره واجتناب نواهيه باطلاق))[١]و قد مثلوا لهذا القسم بـ : ((امر الله ونهيه والحقوق العامة في الاسلام أما ان تكون ايجابية كالعبادات الاسلامية ، كالصلاة والصوم او سلبية ويشمل هذا كل منهي عنه كجرائم الحدود الاسلامية كالزنا والسرقة و شرب الخمر والقذف والحرابة والرد والبغي))[٢]، و قيل : ((حق الله الذي يقصد به العبادات او المصالح العامة التي لا يستطيع الفرد إسقاطها))[٣].

الثاني : حق العبد أو(حقوق العباد):

و يراد به ((هو كل ما يتعلق بمصلحة خاصة دنيوية للشخص الطبيعي أو المعنوي كحرمة مال الاخرين وهذا الحق يستباح باذن المالك له على خلاف حق الله فلا يسوغ استباحته من احد))[٤].

و هذا القسم ينقسم الى قسمين :

الحقوق العامة و هي : ((التي لا تتعلق بفرد بعينه بل هي التي يترتب عليها مصالح عامة لكل افراد المجتمع ، كالمرافق العامة في الدولة ووسائل النقل والمواصلات))[٥].

و الحقوق الخاصة وهي : ((التي يترتب عليها مصلحة خاصة بفرد من افراد معينين كحقوق الملكية الخاصة))[٦].

---

١ – الموافقات في اصول الشريعة ، الشاطبي : ٢/ ٢٤١.

٢ – المدخل لدراسة الفقه الاسلامي : ٤٦٩ .

٣ – الحكم والحق بين الفقهاء والاصوليين ، د.عدنان البكاء :١٧٤ .

٤ – الشريعة الاسلامية في القران الكريم : ١٧٣/٢ .

٥ – المدخل لدراسة الفقه الاسلامي : ٤٧٢.

٦ – المصدر نفسه : ٤٧٣.

و لهذا القسم ميزات منها : ((إمكانية التنازل عنها وإسقاطها من أصحابها لانها حقوقهم و ليست من المصالح العامة))[١]، فهذا هو التقسيم المشهور عند العلماء وهو ان الحق ينقسم الى حق الله وحق العباد ، وأصناف المالكية قسماً ثالثاً الى القسمين المتقدر ، وأصناف الأحناف قسماً رابعاً ، وحصل عند كل من المالكية والشافعية خلاف في ذلك والقسم الثالث هو (اجتماع الحقيق) و أطلقوا عليها ايضاً الحقوق المشتركة بين الله و عباده ، وهذه الحقوق تتنوع الى نوعين[٢]: -

الاول : ما اجتمع فيه الحقان وحق الله غالب كحد القذف .فحق الله فيه :هو الزجر الذي يعود نفعه على المجتمع كله ، و حق العبد فيه : هو صيانة عرضه عن الاذى ودفع العار عنه.

الثاني : ما اجتمع فيه الحقان : (حق الله وحق العبد) هو الغالب فهو القسم الرابع عند الاحناف، وذهب الى هذا الرأي الشاطبي بقوله : ((ما يشترك فيه الحقان وحق العبد هو المغلب ، واصله معقولية المعنى فإذا طايف مقتضى الامر النهي فلا أشكال في الصحة لحصول مصلحة العبد بذلك عاجلاً ام اجلاً حسبما يتهيأ له))[٣].

---

١ – الحكم والحق : ١٧٢ .

٢ – ينظر المدخل لدراسة الفقه الاسلامي : ٤٧٣ -٤٧٤ ، والشريعة الاسلامية في القرآن الكريم : ٢/ ١٧٣ ، والحكم والحق : ١٧٢-١٧٤ .

٣ – الموافقات :٢٤٣/٢.

فأن الحق الله سبحانه وتعالى فيه : ((هو المنع من ارتكاب جريمة القتل والجرح والاعتداء على النفس باي نوع من انواع الاذى الذي يتضرر منه الانسان))[١]، اما حق العبد فيه : ((فهو تشفي الورثة لدى حالة التعدي بالقتل وتشفي النفس المعتدي عليها عند اخذه حقه من المعتدي بمثل ما اصابه من الضرر))[٢]، هذه هي اقسام الحق التي حددها العلماء واختلفوا فيها.

إلا ان هناك من قسم الحق على اقسام الاخطاء فيه البعد الاخلاقي ، وهذه الاقسام هي : ((الحق الحكمي ، الحق الاخلاقي، الحق التعبيري ، والحق الاجتماعي))[٣]، و هذا التقسيم يعد تقسيماً اخلاقياً والمراد به هنا نسبية الحق بتقابله مع غيره إما بنحو المباينة كقوله تعالى : ((قل جاء الحق وزهق الباطل))[٤]، أو بنحو التقارن الوجودي بين حق وأخر[٥].

---

١ – المدخل لدراسة الفقه الاسلامي :٤٧٤.

٢ – المصدر نفسه : ٤٧٤.

٣ – ينظر موسوعة الشيخ الخاقاني ، اية الله الشيخ محمد محمد طاهر آل بشير الخاقاني: ١٢/ ٩-١٢.

٤ – الامراء :٨١.

٥ – ينظر موسوعة الشيخ الخاقاني : ٣٥٢/١١.

المبحث الثاني : المعاني السياقية للحق في القرآن الكريم

لقد وردت لفظة الحق و مشتقاتها في القرآن الكريم (مائتين و سبع وثمانين مرة) و استعمل القرآن هذه اللفظة أستعمالاً جديداً فأكسبها دلالات ذات معاني تختلف كل الاختلاف عند المعاني العرفية ، لأنه اعطى كل لفظٍ أعلى الطاقات ادلالية على المستوى الصوتي و الصرفي والنحوي والدلالي لذلك جاء خطاباً منفرد في اعجازه عن باقي النصوص و هو وجه من وجوه اعجازه ، إذ الدور الأكبر لم يكن للمعجم في بيان دلالة اللفظ بل الدور الاكبر للسياق (اللغوي ، المقال) ، و سياق الموقف (الحال) الذي يحدد مراد المتكلم ومقصوده ، و يعرف كل ذلك من خلال القرائن السياقية و يرى فيرن ((:أن الكلمة لا يظهر معناها الا في الاستعمال اي في استعمالها في اللغة او الدور الذي يؤد به او الطريقة التي تستعمل بها))[١].

وذهب الدكتور تمام حسان بقوله : ((فالمعنى يدون المقام سواءاً كان وظيفياً أم معجمياً متعدد و محتمل لان المقام هو كبرى القرائن و لا يتعين الا بقرينة))[٢]ومن هذه القرائن :

١ – القرائن اللفظية في النص ، ومنها المجاورة اللغوية او القرارات القرآنية.

٢ – القرائن اللفظية خارج النص و منها أسباب النزول و الظروف و الملابسات المحيطة بالنص.

وبعد استقراء جميع سور القرآن الكريم التي جاءت فيها لفظة ((الحق)) من حيث المعنى وجدت ان القرآن البسها ثلاثين معنى وقد (تبين هذه المعاني بحسب السور القرآنية) وهي كالاتي :

١ – قال تعالى ((قَالَ إنهُ يَقُولُ إنهَا بَقَرةٌ تُثِيرُ الأرضَ وَلاَ تَسِقي الَحرثَ مُسَلمَةٌ لا شِيةٌ فيِها قَالوا الأن جِئتَ بِالحقَ فَذَبحُوهَا وَ مَا كادوا يَفعَلونَ))[٣].

١- ينظر علم الدلالة، احمد مختار عمر : ٦٨.

٢ – اللغة العربية معناها ومبناها : ٣٩.

٣ – البقرة : ٧١ .

فقوله تعالى : ((جئتَ بِالحقَ)) اي بحقيقة وحق البقرة وما بقي إشكال في أمرها[١].

فالمعنى هنا : ((البيان)) اي ((الان جئت بالبيان)) و ((قال قتاده الآن بينت الحق و هذا يدل على انه كان فبم من ينسك في أن موسى (ع) ما بين الحق[٢].

والدليل على ان معنى الحق هو (البيان) وهو استفهامهم عن اوصاف البقرة في قوله تعالى : ((قالوا ادع لَنَا ربكَ يبين لنا ما هي إن البقر تشابهَ عَلينا و إنا إن شاء الله لمهتدون))[٣] ، فعندما عرفوا الاوصاف قالوا الان جَئت بالحق اي : البيان.

٢ – قال تعالى ((الَذينَ أتينَاهُم الَكِتابَ يَتلونهُ حق تِلاوَتهِ اؤلئكَ يُؤمِنونَ بهِ وَمَن يِكفربهِ فأؤلئِكَ هُمُ الخَاسِرونَ))[٤]، فمعناه ((كما يَنبَغي))[٥]، اي كما ينبغي ان يتلى وقيل (هم مؤمنون أهل الكتاب – يتلونه حق تلاوته – لا يحرفونه ولا يغيرون ما فيه من نعت رسول الله "ص"))[٦].

---

١ – البقرة : ٧١.

٢ – الكشاف للزمخشري : ١/ ١٥٤ .

٣ – مجمع البيان ، للطبرسي : ١٣٦/١.

٤ – البقرة : ٧٠.

٥ – البقرة : ١٢١ والانعام : ٩١ ، والحج :٧٤ ، والزمر:٦٧.

٦ – الكشاف : ١/ ١٨٢.

وقالوا (غنها توجب عليهم ان يتدبروا أحكامه ويتمعنوا في محتواه ويتبعوا اوامره ونواهيه حق الاتباع)[١]، وعلى هذا تكون التلاوة : (لا مجرد تجويد القراءة و ضبط الكلمات ، و أخراج الحروف من مخارجها ، فأن هذه ليست بشيء اذا لم يكن معها تدبر واتعاظ وفي الحديث الشريف : ما آمن بالقرآن من استحل محارمه)[٢].

٣ – قال تعالى : ((وإن الذين أوتوا الكتَابَ ليعَلمُونَ أنه الحق مِن رَبِهم وَ مَا الله بغافِل عَما يَعمَلونَ))[٣]، والسياق في هذه الآية المباركة يشير الى معنى (الصدق)[٤]، اي انه لصدق من الله و بهم ، لان سبب نزول هذه الاية في تحويل القبلة اي (يعلمون علموا ذلك لانه في بشارة الانبياء لهم ان يكون من صفاته كذا وكذا ....)[٥] الآية يؤكد معنى الصدق اي إن ما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو صدق من الله سبحانه وتعالى في تحويل القبلة و بأمر منه لا كما روي : ((انهم قالوا عند التحويل ما أمرت بهذا يا محمد و انما هو شيء تبتدعه من تلقاء نفسك الى هنا ومره الى هنا فأترك فأنزل الله تعالى هذه الاية وبين انهم يعملون خلاف ما يقولون))[٦].

---

١ – التفسير الحديث: ترتيب السور حسب اسباب النزول محمد عزه دروزه :٢٣٥/٦.

٢ – التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية : ١/ ١٩٣.

٣ – البقرة : ١٤٤ ، والتوبه:١٢٢، ويونس: ٤، والنحل:٣٨.

٤ – وجوه القرآن : ١٨٧ – ١٩١.

٥ – مجمع البيان : ٢٢٧/٢ .

٦ – المصدر نفسه : ٢/ ٢٢٧.

و هناك آيات أخرى جاءت بهذا المعنى منها قوله تعالى ((وَيستنبئُونَكَ أحق هو))[١] ، أي : أصدق هو ، وكذلك قوله ((قُل إي وربي إنه لحقٌ وَما أنتُم بمعجزين))[٢]، اي انه لصدق و قوله ((ألا إنَ وَعَد اللهِ حق))[٣] ، يعني : صدقاً[٤].

الرأي لله : معاني ، وهارون بن موسى[٥]، والاذعان هو ((الاسراع مع الطاعة يقال اذعن لي بحقي اي طاوعني لما كنت التمسه منه وصار يسرع إليه ، وناقة من كان منقاده والحيف والجور ينقص الحق وللفوز احد الحظ الجزيل من الخير))[٦]، واعلم ان مقام هذه الاية يؤكد هذا المعنى وذلك لوجود القرائن التي تؤكد ذلك ومنها : ما ورد في قوله تعالى: ((إذا دُعُوا الى اللهِ ورسولِهِ ليَحكمُ بَينَهم إذا فريقٌ مِنهم معرضونَ))[٧]، وهي تسبق قوله تعالى : ((وإن يَكَن لَهُم الحق يَأتوا اليهِ مُذعِنينَ))[٨] ، فقوله : ((ليحكم بينهم)) وهو إن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هو القاضي بالحكم وهذا قرائن لفظية وكذلك يدل على المعنى قرائن الموقف الى الحال وهي اسباب النزول ، قيل : (نزلت الايات في رجل من المنافقين كان بينه وبين رجلاً من اليهود حكومة فدعاه اليهودي الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعاه المنافق الى كعب بن

---

١ – يونس : ٥٣ .

٢ – المصدر نفسه : ٥٣ .

٣ – يونس : ٥٥ ، ولقمان : ٣٨ ، والجاثية : ٣٢.

٤ – ينظر الوجوه والنظائر ، للدامقاني : ١٨٩.

٥ – ينظر المصدر نفسه : ٨٨ .

٦ – مجمع البيان : ١٤٩/٧ – ١٥٠.

٧ – النور: ٤٨.

٨ – المصدر نفسه : ٤٩.

الاشرف))[1]، اذ نفهم من سبب النزول إن معنى (الحق) هو قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) .

٤ – قال تعالى : ((ومِن حيثُ خَرجتَ فَوَلَ وَجهَكَ شطر المسجدِ الحَرامِ و إنهُ للحق من رَبكَ وَ مَا الله بِغَافِل عَما تَعمَلونَ))[2] ، و قوله : ((قَد نَرى تَقلبَ وَجهكَ في السماء فَلنولينكَ قِبلةً تَرضَاهَا فَوَل وَجَهكَ شَطر المسجدِ الحَرام وحيثُ ما كُنتُم فَولوا وجُوهَكم شطرهُ وان الذينَ اوُتوا الكَتَابَ لَيعَلمُون انهُ الحق مِن رَبهم وَمَا الله بِغافِل عَمَا يَعملونَ))[3].

فالسياق في هذه الايات تشير الى معنى ((الكعبة)) وهي القبلة التي امر الله بالتوجه اليها .والذي يؤكد ذلك قوله تعالى : ((الحق من ربك فلا تكونن من الممترين))[4] ، والمعنى انهم لا يؤمنون بان القبلة التي حرف اليها محمد قبلة ابراهيم ، ثم استأنف (الحق) فقال يا محمد هو ((الحق من ربك)) انها قبلة ابراهيم (فلا تكونن من الممترين) فلا تشكن في ذلك ، والممترين : (الشاك)[5]و الالف (اللا) في قوله (الحق) بينه وجهات : اما للعهد وهو الاشارة للحق الذي عليه النبي (ص) و للحين بمعنى إن الحق هو من ربك اي من الله لا غيره ، فهو باطل[6].

---

١ – مجمع البيان : ١٥٠/٧.

٢ – البقرة : ١٤٩ .

٣ – المصدر نفسه :١٤٤ .

٤ – المصدر نفسه : ١٤٧.

٥ – معاني القرآن ، للضرار : ١/ ٨٥ .

٦ – التفسير الكبير، للرازي : ٢/ ١٤٤.

((إن التحويل الى الكعبة هو الحق لانه كان في بشارة أنبيائهم برسول الله انه يصلي الى القبلتين))[١].

٥ – قال الله تعالى : ((ذلكَ بأن الله نَزل الكتابَ بالحق وإن الذينَ أختلفوا في الكتاب لِفي شِقاقٍ بعيد))[٢] ، جاء الحق بمعنى : (العدل)[٣] ، إن يعمل بالقرآن وإتباعه ، و الشقاق : ((المشاقة انحياز كل واحد عن شق صاحبه للعداوة له و هو طلب كل واحد منهما ما يشق على الاخر لاجل العداوة))[٤] ، و يتحمل سياق (المقام) أن يكون الحق ضد الباطل ، وان القرآن الكريم نزل بالحق كما يعلمون وانهم (لفي شقاق بعيد) اي : ((لفي خلاف بعيد عن الحق))[٥].

٦ – قال تعالى : ((قالوا أنى يكون لَهُ المُلكُ عَلينَا وَنحَنُ أحقُ بالمُلكِ مِنهُ))[٦]، وقوله تعالى : ((يَحلِفونَ باللهِ لَكُم لِيرضوكُم واللهُ ورسولهُ أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين))[٧]، و قوله : ((حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق))[٨]، فلفظة (الحق) في سياق هذه الايات تعني أولى ففي الاية الاولى ((احق من اي اولى منه والواو في نحن واو الحال ، والايه الثانية كذلك ، اما الايه الثالثة يقرأ (حقيق على ان لا اقول) وفي قراءة عبد الله (حقيق بأن لا اقول على الله) فهذه حجة من قرأ (على)ولم يخفف ، والعرب تجعل الباء في موضع على رميت على القوس.

---

١ – الكشاف : ٢٠٢/١.

٢ – البقرة : ١٧٦.

٣ – وجوه القرآن :١٨٧ – ١٩١.

٤ – مجمع البيان : ٢٦٠/٢.

٥ – المصدر نفسه : ٢ / ٢٦٠.

٦ – البقرة: ٢٤٧.

٧ – التوبه: ٦٢.

٨ – الاعراف : ١٠٥.

وبالقوس))[1]، و يجوز أن يكون معنى (حقيق) واجب علي إذن لا اقول على الله الا الحق))[2].

٧ – قال تعالى : ((فليكتُب وليملِل الذِي عَلَيهِ الحقُ وليتَق الله))[3]، اي الذي عليه (المال) او (الدين) أن يكتب ذلك ، وهي بأن يمل لانه المشهود عليه)[4].

٨ – قال تعالى : ((يَا أهل الكَتاب لِمَ تَلبِسون الَحق بالباطِل وَتَكتمونَ الحق ، وأنتم تَعلمُون))[5]، قيل في سياق هذه الاية ان معنى الحق في قوله ((لم تلبسون الحق)) اي : (صفة محمد)[6]صلى الله عليه وآله وسلم وقيل معناه : ((أبي لم تغطون))[7]، وقال البغوي : ((تخلطون الاسلام باليهودية والنصرانية، وقيل : لمَ تخلطون الايمان بعيسى (ع) وهو الحق ، بالكفر بمحمد (ص) وهو الباطل ...))[8].

قال الطبرسي : ((وفيه أقوال ، ومنها : إن المراد ما يعلمونه في قلوبهم من ان محمد أحق بما يظهرونه من تكذيبه))[9] ، وقوله ((وتكتمون الحق)) اي : ((نبوة محمد (ص) وما وجدتموه في كتبكم من نعته والبشارة به))[10]، واللبس هنا بفتح اللام وهو القاء الشبهة والتمويه اي : انهم يظهرون الحق في صورة الباطل وفي قول (وانتم تعلمون) ، وهي : ((دلالة او تلويح على ان المراد باللبس والكتمان ، اما هو في المعارف الدينية غير ...

---

١ – معاني القرآن ، للقراء: ٥٦/١.

٢ – تفسير البغوي (المسمى معالم التنزيل)الامام محمد البغوي : ٢/ ١٨٥.

٣ – البقرة : ٢٨٢.

٤ – الكشاف : ١/ ١٨٣.

٥ – آل عمران : ٧١، البقرة: ٤٢

٦ – وجوه القرآن : ١٨٧

٧ – تفسير البغوي : ١/ ٣١٥

٨ – المصدر نفسه : ٣١٥/١

٩ – مجمع البيان :٢/ ٤٥٩

١٠ – ينظر مختصر الميزان : ٥٠٠/١

غير ما يشاهد من الآيات التي حرفها أو كتموها أو فسروها بغير ما يراد منها))[١].

٩ – قال تعالى : ((وَيَقتلون الانبياءَ بَغير حقٍّ ذَلِك بما عَصوا وَ كانوا يَعتَدونَ))[٢]، وقوله تعالى : ((ويقَتَلون النبيين بغير الحق))[٣]، سياق الآية الاولى يدل على معنى (الجرم)أي قتل الانبياء بغير حق اي بغير (جرم)[٤]، و هم اليهود ،فعرف الحق في الثانية ونكره في الاولى ، وتوضيح ذلك ان كلمة الحق المعرفة في اية بسورة البقرة تدل على انهم كانوا يقتلون الانبياء بغير الحق الذي يدعوا الى القتل ، والحق الذي يدعوا الى القتل معروف معلوم وإما النكرة فمعناها انهم كانوا يقتلون الانبياء بغير حق اصلاً، لا حق يدعوا الى قتل ولا غيره ، اي ليس هناك وجه من وجوه الحق يدعوا الى ايذاء الانبياء ، فضلاًعن قتلهم ، فكلمة (حق)هنا نكرة عامة و كلمة (الحق) معرفة معلومة ، والقصد من التنكير الزيادة في ذمهم وتشنيع فعلهم أكثر مما في التعريف معناه أنهم قتلوا الانبياء بغير سبب يدعوا الى القتل وغيره ، فمقام التشنيع والذم هنا اكبرمن ثم و كلاهما شنيع[٥].

---

١ – مختصر الميزان : ١/ ٥٠٠ .

٢ – آل عمران : ١١٢ .

٣ – البقرة : ٦١ .

٤ – نزعة الاعين والنواظر : ١/١ .

٥ – معاني النحو: ١/ ١٠١ – ١٠٢ .

١٠ – قال تعالى : ((وَهَو الذي خَلَقَ السماَواتِ والأرض وَيومَ يقُولُ كن فيكُونُ قَولهُ الحَقُ))[١]، أي بـ (الزوالَ) فجعل الباء هنا بمعنى اللام وهو إظهار للحق ، لانه جعله دليلاً على وحدانيته وهو الضع ، الى ان قال قوله الحق اي الصدق الواقع لا محالة [٢]، و قد امر الله تعالى نبيه (صلى الله عليهِ وآله و سلم) ان يقول لهؤلاء الكفار الذين يعبدون الاصنام ، ويدعون المؤمنين الى عبادتها (وأمرنا لنسلم لرب العالمين)[٣] ، الذي خلق السماوات و الارض بالحق ، وفي معنى بالحق قولان : احدهما : قال الحسن والبلخي والجباني والزجاج والطبرسي إن معناه خلقهما للحق لا للباطل ، و معناه خلقهما حقاً و صواباً لا باطلاً وخطأ ، كما قال الله تعالى: ((وما خلقنا السماء و الارض و ما بينهما باطلاً))[٤]، وأدخلت الباء والالف واللام كما ادخلت في نظائرها يقولون : فلان يقول بالحق ، بمعنى أنه يقول الحق ، لا أن الحق معنى غير القول بل التقدير ان خلق الله السماوات و الارض حكمة و صواب من حكم الله ، وهو موصوف بالحكمة في خلقهما وخلق ما سواهما من جميع خلقه لا أن هناك حق سوى خلقهما خَلَقهما به ، وذلك يدل على يضلان ما يقوله المجبرة : ان هذا كله باطل و سفه ، و ما يخالف الحكمة هو من فعل الله ، تعالى الله عن ذلك .

---

١ – التوبة : ١١١ ، الكهف : ٣٠٦ .

٢ – ينظر تفسير البغوي : ٢ / ١٠٧ .

٣ – الانعام : ١٢٨ .

٤ – ص : ٢٧ .

والثاني : قال قوم : معنى ذلك أنه خلق السموات و الارض بكلامه ، و هو قوله : (أتينا طوعن او كرهاً)[١]، قالوا : فالحق هو كلامه واشهدوا على ذلك بقوله : ((و يوم يقول كن فيكون قوله الحق))[٢]، أن الحق هو قوله وكلامه ، قالوا والله خالق الاشياء بكلامه ، و ذلك يوجب ان يكون كلامه قديماً غير مخلوق[٣].

١١ – قال تعالى : ((إن الله أشترى منَ المؤمنين أنفسهم و أموالهُم بأن لهم الجنة يقاتلُون في سبيل اللهِ فَيَقتلُونَ وَ يقتَلُونَ وَعَداً عليهِ حقاً في التوراةِ و الانجيلِ و القرآن))[٤].فحق هنا بمعنى : منجزاً ، اي ان الله ما وعده للذين يقتلون في سبيل الله هو واقع و منجز وعده للمجاهدين في سبيل وعد ثابت قد أثبته في التوراة والانجيل والقرآن[٥]، وهذا يدل على ان اهل كل ملة أمروا بالقتال وعدوا عليه الجنة عن الزجاج[٦].

١٢ – قال تعالى : ((كذلك حَقَت كَلمَة رَبكَ على الذين فسقوا أنهم لا يؤمِنُونَ))[٧]، و كذلك قوله ((لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون))[٨] ، فمعنى (حقت) اي (وجبت) أو (ثبتت) ، (إن الكلمة الالهية والقضاء الحتمي الذي قضى به في الفاسقين – وهو انهم لا يؤمنون – هكذا حقت وثبتت في الخارج و أخذت مصداقها و هو انهم خرجوا عن الحق ...

---

١ – السجدة : ١١ .

٢ – الانعام : ٧٣ .

٣ – البيان ، للطوسي :٤ / ١٧١ – ١٧٢ .

٤ – الكشاف : ٢ / ٣٠٣ ، ومختصر الميزان : ٢٨/٢ .

٥ – مجمع البيان : ٥/ ٧٥.

٦ – المصدر نفسه : ٥/ ١٣٠ .

٧ – يس : ٧ .

٨ – مختصر الميزان : ٣/ ٣٨ .

فوقعوا في الضلال)[١]، و قوله : ((لقد حق القول)) اي : (ثبت عليهم هذا القول ووجب لهم ، لانهم ممن علم من حالهم إنهم يموتون على الكفر)[٢]، وفي هذه الاية قولان : أحدهما : المعنى في انه ليس بعد الحق الا الضلال فشبه به كلمة الحق بأنهم لا يؤمنون في الصحة ، الثاني : ما تقدم من العصيان شبه به الجزاء بكلمة العذاب في الوقوع على المقدار[٣] ، وإنما أطلق في الذين فسقوا انهم لا يؤمنون ، لانه أريد به الذين تمردوا في كفرهم[٤].

١٣ – قال تعالى : ((وَ يستَنبِئونكَ أحقٌ هو قُل إي وَرَبَي إنهُ لَحَقٌ))[٥]، فمعنى لفظة (الحق) في هذه الاية تعني (كائن) اي التقدير : : كائن هو أي انه لكائن ،(أحق هو) : ((وهو استفهام على جهة الإنكار والاستهزاء ، لتضمنه معنى التعريض بأنه باطل ، و ذلك إن اللام للجنس فكأنه قيل : أهو لحق ، والضمير للعذاب الموعود ، و(أي) بمعنى (نعم) في القسم خاصته[٦]. و الاستنباء : ((طلب النبأ الذي هو الخبر والاقتداء إيقاع الشيء بدل غيره لدفع المكروه به يقال فداه يفديه فدية))[٧] ، و قيل معنى الاية : ((يا محمد أي يطلبون منك إن غيرهم "احق هو" اي : احق ما جئت به من القرآن الكريم والنبوة والشريعة ؟ و قيل احقٌ ما تعدنا من التعب و القيامة والعذاب عن الجبائي (قل) يامحمد (أي وربي) اي نعم وحق الله (انه لحق) لا شك فيه))[٨]، و قد أكد الكلام القسم والجملة الاسمية واللهم و كذلك (إن) و قوله : ((وما انتم بمعجزين)) بيان انه لا مانع من حلول العذاب بكم[٩].

---

١ – مجمع البحرين : ٥/ ١٤٥ – ١٤٦ .

٢ – تفسير غريب القرآن ، للطريحي : ٤٠٩ ، مجمع البحرين : ١/ ٥٤٥ .

٣ – التبيان ، للطوسي : ٥/ ٣٧٣ .

٤ – المصدر نفسه : ٥/ ٣٧٣ .

٥ – يونس : ٥٣ .

٦ – الكشاف : ٢/ ٣٣٩ .

٧ – مجمع البيان : ٥ / ١١٥ .

٨ – المصدر نفسه : ٥ / ١١٦ .

٩ – مختصر الميزان : ٣ / ٤٩ .

١٤ــ قال تعالى : ((فأن كُنتَ في شَكٍّ مِما أنزلناَ إليكَ فاسأل الذينَ يَقرءُون الِكتَابَ مِن قَبلكَ لقَد جاءكَ الحقُ مِن رَبكَ فلا تكُونَنَ منَ المُمترينَ))[١]، اي لقد جاءك : جبرائيل من ربك[٢]، و هو الحق الذي لا شك فيه ، وهو ثبت عندك بالبراهين القاطعة ان ما أتاك به هو الحق الذي لا مدخل فيه للمرية[٣]، والامتراء: (الشك مع ظهور الدليل)[٤].

١٥ ــ قال تعالى : ((قَالوُا لَقَد عَلمتَمَا لنا في بَنَاتِكَ مِن حقٍّ))[٥]، اي من خاصة ، و قيل : ((معناه ما لنا فيهن من حاجة او شهوةٍ))[٦]، فلذلك قالوا : ((ما لنا في بناتك من حق قط ، لان نكاح الاناث امر خارج من مذهبنا الذي نحن عليه))[٧]، و قيل أيضاً : ((في معنى نفيهم الحق إن معناه ما لنا في بناته من حاجةٍ و ما ليس للانسان فيه حاجة فكأنه لا حق له فيه ففي الكلام نوع استعارة))[٨].

١٦ ــ قال تعالى : له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء))[٩]، ومعنى الحق ((شهادة لا اله الا الله)) وقال الفراء : ((له دعوة الحق : لا اله الا الله))[١٠]، وعند البغوي قال : ((و قال ابن عباس : شهادة ان لا اله الا الله))[١١]، و قيل الحق هنا يعني : ((الله عز و جل)) اي : ((ان الله تعالى هو الحق فدعاؤه دعوة الحق ومن دعاه دعا الحق))[١٢].

١٧ ــ قال تعالى : ((وَ آتِ ذا القربى حَقهُ و المسكينَ و أبن السبيلِ و لا تبذر تَبذيراً))[١٣]، فـ (حَقهُ) اي : ((صلة الرحم))[١٤] ، و قيل : (من...

---

١ ــ يونس : ٩٤ .

٢ ــ ينظر وجوه القرآن : ١٨٩ .

٣ ــ الكشاف : ٢/ ١٨٩ .

٤ ــ مجمع البيان : ٢/ ١٣٣ .

٥ ــ هود : ٧٩ .

٦ ــ تفسير البغوي : ٣٩٥/٢ .

٧ ــ الكشاف : ٢ /٣٩٨ -٣٩٩ .

٨ ــ مختصر تفسير الميزان : ١٨٦/٣ .

٩ ــ الرعد : ١٥ ، الزخرف : ٨٦

١٠ ــ معاني القرآن : ٦١/٢.

١١ ــ تفسير البغوي : ١٢/٣ .

١٢ ــ مجمع البيان في تفسير القرآن : ٢٣٨/٥ .

١٣ ــ الاسراء : ٢٦ ، والروم :٣٨ .

١٤ ــ وجوه القرآن : ١٨٩ .

البر وصلة))[١] ، و ذهب الى هذا المعنى الزمخشري بقوله ((حق ذي القربى : صلة الرحم ، و حق المسكين ، وابن السبيل : نصيبهما من الصدقة المسماة لهما))[٢] ، و ان ملابسات نزول هذه الاية تشير الى هذا المعنى إذ روي أبو سعيد الخدري و غيره عندما نزلت هذه الاية على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) اعطى فاطمة (ع) قدحاً وسلمها القرابة للرجل و هو أمر بصلة الرحم بالمال والنفس[٣].

١٨ – قال تعالى : ((قالُوا أجئتَنَا بالحق أم أنتَ منَ اللاعبينَ))[٤]، والسياق يشير الى معنى (الجد) اي أجئتنا بالجد ، و بعض هذا المعنى لفظة (اللاعبين) و هي بخلاف لفظة الجد ، و معناه : (أجاد انت فيها تقول محق عند نفسك أم لاعب مازح و إنما قالوا ذلك لاستبعادهم إنكار عبادة الاصنام عليهم إذ لفظة ذلك و اعتادوه))[٥] ، عن الطوسي ، إن الحق قوبل باللعب فدل على انه خلافه[٦].

---

١ – تفسير البغوي : ٢/ ٤٨٤ .

٢ – الكشاف : ٣ / ٤٦٥ .

٣ – مجمع البيان : ٨ / ٣٠٦ .

٤ – الانبياء : ٥ .

٥ – مجمع البيان : ٧ / ٥٢ .

٦ – التبيان : ٦ / ١٠٥ .

١٩ – قال تعالى : ((قال رب احكُم بالحق و ربنا الرحمن المُستَعانُ على مَا تَصِفونَ))[١]. و هذا الحق اي : (العذاب)[٢] ، أي لانه استعجل العذاب لقومه فعذبوا يوم بدر)[٣] ، أو قيل بالحق أي : لا تحابهم وشدد عليهم كما هو حقهم ، كما قال ((اشدد وطأتك على مضر))[٤].

٢٠ – قال تعالى : ((بل جَاءَهم بالحق و أكثُرهُم للحق كَارهُونَ))[٥] ، وكذلك قوله تعالى : ((فعِلمُوا أن الحقَ للهِ وَضَل عَنُهم مَا كَانوا يَفتَرون))[٦] ، بين العلماء في هذه الايات ان الحق هو (التوحيد)[٧]. فقوله ((بل جاءهم الحق)) اي : (صدقهم بان اتى بقبل ما اتوا به من الدعاء الى التوحيد)[٨] ، (و اكثرهم) فيه : (ان اهله كانوا لايكرهون الحق ، قلت : كان فيهم من يترك الايمان به انفة واستنكافاً من توسيخ قومه وان يقولوا حياً وترك دين آبائه)[٩]، و قيل : ((لما ذكران اكثرهم للحق كارهون وانما يكرهون الحق لمخالفة هواهم فهم يريدون من الحق اي الدعوة الحقة وانه ينبع اهواءهم وهذا مما لايكون البته))[١٠] ، أما في قوله فعلموا ان الحق لله ....)) اي : ((غاب عنهم زعمهم الباطل ان لله سبحانه ، شركاء فعلموا عند ذلك ان الحق في الالوهية لله وحده فالمواد بالضلال شركاء فعلموا عند ذلك الغيبة على طريق الاستعارة ، كذا فبرده ، ففي الكلام تقديم و تأخير والاصل فضل عنهم ما كانوا يفترون فعلموا ((ان الحق لله))[١١].

---

١ – الانبياء : ١١٢ .

٢ – وجوه القرآن : ١ /١٧٩ .

٣ – تفسير البغوي : ٣ / ٢٧٢ .

٤ – الكشاف : ٣ / ١٣٧ .

٥ – المؤمنين : ٧٠ .

٦ – القصص : ٧٥ .

٧ – وجوه القرآن : ١٩٠ ، والوجوه والنظائر ، لهارون بن موسى : ١٧٢ .

٨ – مجمع البيان : ٤٤٢/٨ .

٩ – الكشاف : ٣ /١٩٠ .

١٠ – مختصر الميزان في تفسير القرآن : ٤ /٣٨١ .

١١ – المصدر نفسه : ٤ / ٧٠٩ .

٢١ – قال تعالى : (ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات و الارض ومن فيهن)[١] ، والحق هنا بمعنى (الله تعالى) اي ان اتبع اهواء المشركين لفسدت السموات و الارض . قال الفراء (ت ٢٠٧ هـ) : ((يقال ان الحق هو الله ، ويقال : ان الحق هو الله و يقال انه التنزيل ، لو نزل بما يريدون (لفسدت السموات و الارض ومن فيهن)) ، وقال البغوي (ت ٥١٦ هـ) : (قال ابن جريح و مقاتل والسدي والجماعة : الحق هو الله اي لو اتبع الله مرادهم فيما يفعل ، و قيل لو اتبع مرادهم)[٢]، وقيل ((دل بهذا على عظم شأن الحق ، وان السموات والارض ما قامت و لا من فيهن الا به ، فلو اتبع اهواءهم لا نقلب باطلاً ، و لذهب ما يقوم بهِ العالم فلا يبقى له بعده قوام))[٣].

٢٢ – قال تعالى ((وان يكُن لهُم الحق يأتوا اليهِ مُذعنِين))[٤] وهذا معناه ((قضاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وذَهَب الى هذا الرأي الدامقاني وهارون بن موسى [٥]، و الاذعان هو : الاسراع مع الطاعة يقال أذعن لي بحقي اي طاوعني لما كنت التمسه منه وصار يسرع اليه ، وناقة مذعنان منقادة والحيف الجور ينقض الحق وللفوزاحد الحظ الجزيل من الخير))[٦] ،و اعلم ان مقام هذه الاية ورد في قوله تعالى : ((و إذا دعوا الى اللهِ وَرَسولهِ ليحَكم بينهم إذا فريقٌ منهم مُعرضونَ))[٧] ، وهي تسبق قوله : ((و إن يَكن لهُم الحقُ يأتوا إليهِ مُذعَنين))[٨].

---

١ – المؤمنون : ٧١ .

٢ – معاني القرآن : ٢٣٩/٢ .

٣ – تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل : ٣ / ٣١٤ .

٤ – الكشاف : ٣ / ١٩١ .

٥ – النور : ٤٩ .

٦ – ينظر الوجوه والنظائر ، الدامقاني : ٨٨- ١٩٠ .

٧ – مجمع البيان : ٧ / ١٤٩ – ١٥٠ .

٨ – النور : ٤٨ .

فقوله (ليحكم بينهم) وهو ان الرسول صلى الله عليه واله وسلم : هو القاضي بالحكم و هذه قرائن الموقف (الحال) و هي أسباب النزول ، قيل : ((نزلت الايات في رجل من المنافقين كان بينه وبين رجل من اليهود حكومة فدعاه اليهودي الى الرسول صلى الله عليه واله وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف))[١]، أذ نفهم من سبب النزول ان معنى (الحق) هو قضاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم .

٢٣ – قال تعالى : (و الذين لا يدعُون مع الله إلهاً أخر و لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق). و قوله تعالى : (وَ لاَ تَقتَلوا النفس التي حَرَم الله الا بالحق وَ مَن قُتلَ مَظلومَاً فقد جَعَلنا لِوليه سُلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصُوراً))[٢]، فمعنى (إلا بالحق) اي : الا بالرجم والقصاص والارتداد ، اي حرمها الله وهو تحريم قتلها ، وقوله (الا بالحق) وهو متعلق بهذا القتل المحذوف ، او بلا يقتلون ، ونفي هذه المقدحات العظام على الموصوفين بالاخلال العظيمة في الدين [٣]. والنفس التي حرم الله قتلها هي : نفس المسلم والمعاهد والمسكناه قتلها نفس الحربي ومن يحب قتلها على وجه القوة والارتداد او للزنا بعد الاحصان وللسعي في الارض بالفساد))[٤].

٢٤ – قال تعالى : ((فَتَوكل على اللهِ إنَكَ على الحق المبين))[٥]، و قال تعالى : ((و قل جاء الحقُ وَزَهقَ الباطِلُ إن الباطِل كانَ زهُوقاً))[٦]، فالحق المبين هو الاسلام[٧].

---

١ – مجمع البيان : ٧/ ١٥٠ .

٢ – الفرقان : ٦٨ ، الاسراء : ٣٣ .

٣ – الكشاف : ٣ / ٢٨٦ .

٤ – مجمع البيان : ٧ / ١٧٩ .

٥ – البيان ، للطوسي : ٣١٦/٤ .

٦ – النمل : ٧٩ .

٧ – الاسراء : ٨١ .

٢٥ ــ قال تعالى : (و إذا يتلى عليهم قالوا أمنا به إنه الحق مِن رَبنا إنا كنا مِن قَبلهِ مُسلمين)[١] ، و قوله : ((فَلما جاءَهم الحق مِن عِندنا قالُوا لولا أوتي مِثل ما أتي موسى أولم يكفروا بما أوتي))[٢] وقوله : ((حتى جاءهم الحق و رسول مبين))[٣].

فلفظة (الحق) من سياق هذه الايات تعني (القرآن) ، وقال الشيخ الطبرسي في معنى قوله : (فلما جاءهم الحق) ، (حتى جاءهم الحق ورسول مبين) : ((أي القرآن عن السدي))[٤]، و ذهب الى هذا أيضاً الزمخشري بقوله : ((وهو القرآن))[٥].

---

١ ــ القصص : ٥٣ .

٢ ــ القصص : ٤٨ .

٣ ــ الزخرف : ٢٩ .

٤ ــ مجمع البيان : ٩ ــ ١٠ /٤٥ .

٥ ــ الكشاف : ٤ / ٢٤٠ .

الخاتمة

هذه أغلب المعاني السياقية للفظة (الحق) والتي تكررت في مواقع مختلفة من القرآن الكريم وبعد التوكل على الباري لتمام ما بدات الحديث عنه وبعد الخوض في هذا البحث ومن خلال هذه الرحلة الطويلة توصلنا الى النتائج الاتية : -

١ – للسياق دور كبير في توجيه الالفاظ توجيهاً مقصوداً من حيث المعاني الخاصة وان هذا التوظيف أقتضاه المقام فلكل مقام مقال ، فللمقام قرائن وللمقال قرائن وهي سياقية .

٢ – ينقسم السياق على سياق لغوي : وهو حصيلة الالفاظ داخل نظام الجملة وتأثر بعضها ببعض كالتركيب النحوي داخل المفردات ، وسياق حالي : وهو الظروف والملابسات و الاحداث التي تحيط بالنص مثل أسباب النزول ، ولكل من السياقين قرائن فالاولى تسمى : مقالية ، والثانية تسمى مقامية.

٣ – إن لكل لفظ معنى (عرفياً) وللحق معنى عرفي وهو ضد الباطل ، وله معانٍ أخرى أختلفت من موضع الى اخر تبعاً للسياق .

٤ – إن لفظة (الحق) و مشتقاتها وردت في القرآن الكريم (مائتين وسبع وثمانين) مرة ولكن القرآن الكريم وظفها في أروع استعمال وجعلها تشع في عشرات المعاني بفعل السياق ، والسياق القرآني يختلف كل الاختلاف عن السياقات الاخرى ، لانه يجعل على دقة انتقاء الالفاظ صيغاً و تركيباً ، و يحمل دلالات و رموزاً خاصة به ، و يطلب منا ان نتعامل معه في ضوء ما يريده لا ما نريد ، لانه مقصود الدلالة وان دقة هذا الانتقاء تدعونا الاقرار بتفرد كل لفظة في القرآن الكريم بمعناها الخاص.

٥ – إن السياق القرآني وجه من وجوه اعجاز القرآن الكريم في النظم .

٦ – فصل البحث في اصطلاحات العنوان اذ هي غير معروفة عند كثير من الباحثين .

المصادر والمراجع

١ – القرآن الكريم

٢ – أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد : سعيد الخوري اللبناني دار الاسوة في ايران للطباعة والنشر ، ط١ ، (١٣٧٤ هـ) .

٣ – الاسنية محاضرات في علم الدلالة : د. نسيم عون ، دار الفارابي ، شركة المطبوعات اللبنانية ، بيروت – لبنان ، ط١ السنة (٢٠٠٥ م).

٤ – تاج العروس من جواهر القاموس : محب الدين السيد مرتضى الزبيدي دراسة وتحقيق علي شيري ، دار الجديد للطباعة والنشر والتوزيع لسنة (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م).

٥ – تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل : للامام محمد الحسين بن المسعود البغوي ، تحقيق خالد عبد الرحمان ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط١ سنة (١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م).

٦ – التفسير الحديث (ترتيب السور : محمد عزه دروزه ، دار العرب الاسلامي ، ط٢ (١٤٢١ هـ ،٢٠٠٠م) .

٧ – التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، دار الكتاب الاسلامي ط٣ ، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥م).

٨ – التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) الامام محمد الرازي خطيب الري ، دار الغر بيروت – لبنان ، ط٣(١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥م).

٩ – تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه السلام شاهين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط٣ (١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م).

١٠ – الحكم والحق بين الفقهاء والاصوليين تأليف عدنان البكاء مطبعة العربية الحديثة، النجف الاشرف ،ط١(١٩٧٦م).

١١- الشريعة الاسلامية في القرآن الكريم عبد السلام التونجي ، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية ، ط٢ (١٤١٦هـ، ١٩٩٧م).

١٢ – الصحاح المسمى (تاج اللغة وصحاح العربية لابي نصر اسماعيل الجوهري حققه وضبطه : شهاب الدين ابو عمرو ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١ (١٤١٨هـ ،١٩٩٨م).

١٣ – الصحيفة السجادية الكاملة ورسالة الحقوق ، الامام زين العابدين (عليه السلام) تقديم السيد الشهيد الصدر ، دار الكتاب العربي ، بغداد شارع المتنبي ، ط١ السنة (١٤٣٨هـ ، ٢٠٠٧م).

١٤ – علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : د.هادي نهر ، تقديم الاستاذ علي الحمد ، دارالامل للنشر والتوزيع الاردن ط١ السنة ١٤٢٧هـ ،٢٠٠٧م.

١٥ – علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية : فريد عوض حيدر ، مكتبة الاداب القاهرة ، ط١ السنة ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥م .

١٦ – القاموس المحيط : محمد الدين محمد بن فيروز ابادي ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، ط٢ ، (١٣٧١ هـ ،١٩٥٢م).

١٧ – كتاب العين : لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي تحقيق د.مهدي المخزومي ود.ابراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ط٢ لسنة(١٢٠٩هـ).

١٨ – لسان العرب : حي الدين محمد بن مكرم بن منظور الانصاري ، حققه وعلق ووضع حواشيه : عامر احمد حيدر ، وراجعه : عبد المنعم خليل ابراهيم ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ (١٤٢٦هـ ،٢٠٠٥م).

١٩ – لسانيات النص مدخل مدخل الى انسجام الخطاب : تالي محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ط٢ (٢٠٠٦م).

٢٠ – اللغة العربية معناها ومبناها : د.جمال حسان ،الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٣م).

٢١ – مجمع البحرين للامام الشيخ فخر الدين الطريحي ،دار مكتبة الهلال بيروت حارة حريك ، ط١ (١٩٨٥م).

٢٢ – مجمع البيان في تفسير القرآن للامام الشيخ ابو علي الفضل ابن الحسن الطبرسي ، دار احياء التراث العربي بيروت لبنان (١٣٧٩هـ).

٢٣ – مختصر الميزان في تفسير القرآن تأليف الياس كلاستر دار اسوة للطباعة والنشر ايران ،ط١ (١٤٢١ هـ).

٢٤ – المدخل لدراسة الفقه الاسلامي : (تاريخه و مصادره ونظرياته العامة) ، د.ابراهيم عبد الرحمن ابراهيم دار ثقافة للنشر والتوزيع،ط١ (٢٠٠٦م).

٢٥ – المستصفى من علم الاصول : لابي حامد الغزالي دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ط١ (دت).

٢٦ – معاني القرآن الكريم لابي جعفر النحاس ، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني ،مركز أحياء التراث الاسلامي –مكة المكرمة ،ط١ (١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م).

٢٧ – معاني القرآن : لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق احمد يونس ومحمد علي النجار ، الهيئة المصرية للكتاب ، ط٢(١٩٨٠م).

٢٨ – معجم مفردات الفاظ القرآن : لابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الاصفهاني ، ضبطه وصححه واخرج حواشيه وشواهده ابراهيم شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان (١٤٢٥هـ).

٢٩ – معجم مقاييس اللغة لابي فارس الحسني احمد بن فارس تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون الدار الاسلامية (١٤١٠هـ ،١٩٩٩م).

٣٠ – مفردات القرآن نظريات جديدة في تفسير الفاظ قرآنية الامام عبد الحميد الفراهي تحقيق وشرح د.محمد اجمل الاملاحي دار العرب الاسلامية ط١ (٢٠٠٢م).

٣١ – المرافقات في اصول الشريعة : لابي اسحاق الشاطبي شرحه واخرج حواشيه الشيخ عبد الله دراز خرج اياته وفهرس موضوعاته عبد السلام دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١(١٤٢٦هـ،٢٠٠٥م).

٣٢ – الميزان في تفسير القرآن : العلامة محمد حسين الطبطبائي ، صححه واشرف على طباعته : الشيخ حسين الاعلمي / منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ط١ (١٤١٧هـ،١٩٩٧م).

٣٣ – نزهة الاعين النواظر في على الوجوه والنظائر : الامام جمال الدين ابي الفرج الجوزي وضع حواشيه : حسين منصور دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون بيروت لبنان ط١(١٤٢١ هـ ،٢٠٠٠م).

٣٤ – وجوه القرآن لابي عبد الرحمن اسماعيل بن احمد النيسابوري ، حقق وعلق عليه ، د.نجف عرشي ، مشهد مجمع البحوث الاسلامية ، ط١ (١٤٢٢ هـ).

٣٥ – الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : تأليف هارون بن موسى ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد العراق (١٣٠٩هـ ، ١٩٨٩ م).

٣٦ – الوجوه والنظائر لالفاظ كتاب الله العزيز للامام الحسين بن محمد الرامضاني ، تقديم وتحقيق عربي عبد الحميد ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ (١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٢م).